

# درر الغواص على فتاوى سيدى على الخواص

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن
اذا شئت سهلا الحمد لله رب العالمين على كل حال
والصلاة والتسليم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
خير صحب وآل ورضى الله عن التابعين لهم باحسان
* وبعد فهذه نبذة صالحة من فتاوى شيخنا وقدوتنا
الى الله تعالى الكامل الراسخ الامى المحمدى سيدى
على الخواص اعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته
وبركات علومه فى الدنيا والآخرة التى سألته عنها مدة
صحبتى له مترجما عن معنى بعضها لكونه رضى الله

عنه كان اميا لا يقرأ ولا يكتب فلسانه يشبه لسان
السريانى تارة والعبرى تارة فاذا علمت ان الجواب
لا يدرك الا ذوقا ذكرت جوابه بلفظه من غير
شرح لمعناه تطييزا لحروف اول سور القرآن العظيم
ثم لا يخفى ان الشيخ رضى الله عنه كان من كمل
الاولياء والكمل لا يسترون لهم قولا لان رتبتهم
تقتضى الاطلاق والسراح وعدم التحيز فى معنى
دون اخر كما عليه المقلدون فلذلك كان الكمل
لا يرون فى الوجود شيأ باطنا حيث ظهر الحق تعالى
لهذا المظهر التقييدى الذى هو اتم المظاهر ولا يرون
فيه شيأ له باطن وظاهر ابدا فان هذا المشهد انما هو
من صفة ارباب الاحوال والمقامات الذين يرون
الظاهر والباطن للحجاب الذين هم ما كثون فيه بين
حقيقتى الاسم الظاهر والباطن وهو البرزخ الفاصل
بين عالم الغيب والشهادة واما الكمل فانهم يعلمون
ان المسمى بالباطن هو المسمى بالظاهر حال كونه
باطنا ويعلمون ان المسمى بالظاهر هو المسمى بالباطن
حال كونه ظاهرا وكذلك القول فى بقية الاسماء لانهم
على مشهد من علم الاسماء والصفات لا يصح لنا

شرحه الا لأهله والكتاب يقع فى يد أهله وغير أهله
*واعلم يا اخى انه لا يمكننى استحضار جميع ما سمعته
منه من العلوم والمعارف لكثرة نسيانى وضعف جنانى
فمن سمع من اخواننا شيأ من اجوبة الشيخ فليكتبه
فى هذه الرساله لكن بلفظ الشيخ خاصة ولا يتصرف
فى عبارته فانه لا مرقى الى فهم كلامه الا من السلم
الذى صعد منه الشيخ وانى لا مثالنا ذلك واسأل الله
ان يحفظ لسانى وقلبى من الزيغ عن مراده رضى الله
عنه انه سميع مجيب وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم *وسميتها بدرر
الغواص على فتاوى سيدى على الخواص نفع الله
بها مولفها وسامعها وكاتبها انه قريب مجيب
اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق سألت سيدى
عليا الخواص رضى الله عنه عن الخواطر القبيحه هل
تقع للخواص كما هى واقعه للعوام أم لا فقال رضى الله
عنه لا يقع للكمل الا الخواطر التى تناسب مقامهم
فلا يشاركون العامة فى الخواطر التى تطرقهم لا فى
المحاسن ولا فى القبائح لارتفاع الكمل عن مشهد
العامة والخواطر تابعة للمشاهد مع ان العارف

الكامل متحقق ايضا بجميع الاخلاق الالهية فان
في حقيقتها ذاتها العدم التنزيه كان الله ولا شئ معه
وليست كان من الافعال الماضيه وانما المراد بها
كان الوجودية وهذه الرتبة هي مطمح شهود القطب
وله النصيب الاتم من مقام العبوديه لانه منزه من
ان ينحصر في وجهة دون آخر من حال اومقام قال
تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم الآية ثم اعلم
ان العارف لما كان مستندا الى الذات بحقيقة
الاطلاقية والى الصفات بحقيقة التمييديه كان
طرو الخواطر والوهم من حقيقة الصفات لانها طالبة
للكثرة مفتقرة الى التمييز وهو لا يكون الا بالنور
المبين لحقائق الاشياء ومراتبها لانه آخر مراتب
الظهور وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فمحونا آية
الليل وايضاح ذلك ان الوجود لما كان ذاتيا للحق
عارضا للخلق افتقرت اعيان الموجودات الى الذات
اذهي صفاتها وبها تعين وصفها بالالوهية وتعينها
بالربوبية وقد استهلكت حقيقة العارف تلك
الاعيان الدالة على ذاتها فلذلك كان غير العارف يتميز
عن العارف بالخواطر التي تناقض مقامه لارتفاع

العارف عن ان يؤثر فيه حال اومقام بخلاف غير
العارف من ارباب الاحوال اوغيرهم فان
خواطرهم بحسب أحوالهم ومواطنهم فان ورد
الخاطر على احدهم والحق قيوم بقلبه انقلب الخاطر
من حقيقة الى حقيقة تقلبها ذلك الآن ثم تعرج
صورة مطلقة غير مدركة لاحد من العالمين وان ورد
لخاطر على قلب العبد وهو فارغ وكان ثم داع كغلبة
حال اوسكر فهو بحسب قوة الداعى وتمكنه وصفاء
محله فان فقد التمكين ظهر الخاطر صورة روحانية
يعرج الاسم الداعى لظهور اثره فى صورة يقتضيها
الاستعداد فى ذلك الحال الى حيث استقرار محل
الاعمال وان ورد الخاطر على القلب وهو مستهلك
فى حقيقة النفس واريد الظهور بحسب الداعى
ظهرت صورة مخصوصة أماملكية اوحيوانية
وتعرج الى حيث استقرار محل اعمال النفوس وان
ورد الخاطر والعوالم الانسانية تحت قهر الشهوة
والشيطان ظهر صورة نارية شيطانية الى محل
استقرارها وهو تحت مقر فلك القمر الى ان يعدلها الله
بعمل صالح فى صورة ملك فتصعد وبيان ذلك اجمالا

وتفصيلا ان الخاطر يتلون بتلون العامل كتلون الماء بلون الانا فان كان الاناء شفافا ظهر التلون صورة محسوسة وان لم يكن كذلك فلا يرى الماء ولو كان متلونا بنفسه لكن هنا دقيقه وهو الاناء سواء كان لطيفا او كثيفا ليس الا الماء قال تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حى ولما كان الماء فيه قوة التشكل والظهور بكل صورة كان احدى الذات واحدى الصفات وانفعلت الاشياء عنه وهو عنها كما قال نسقى بماء واحد فوصفه بالواحديه واقتضت حقيقته ان يكون مادة لمجموع العالم و بعدمه يكون عدمها فتأمل كيف بالواحدية ثم بالحياة فما سبب الحياة حقيقة الا العلم وهو مثال نصبه الحق تعالى بلسان الستر لوجوده وظهور خلقه وفى انفسكم افلا تبصرون وفى السماء رزقكم اى المسمى بالواحد وهو انا ماء ذات واحد صفات سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم ربهم رب العالمين انه الحق الواحد المسمى فى العدد بالمراتب فعلم ان الاناء ما وسعه غيره بل ليس غيره متمحضا للغيرية خلاف ما عليه المتصوفة من أهل هذا الزمان القائلون بدينونة الحق

من عبده مطلقا حتى يجعلونه قائما بنفسه فيكون العالم فى جهة والحق فى جهة تعالى الله عن التحيز ومن هنا نبذوا من خواطرهم لزعمهم انها خارجة عن الحق شاغلة لهم عن الحق تعالى وربما سألوا ربهم ان يرفعها عنهم بخلاف العارفين لان العارف يتلقى كل خاطر قبيح من الحق تعالى ويبادر الى تلقيه لكونه حديث ربه ولكونه يعلم ان النقص فى الخاطر انما جاء من حيث نقص القوابل عن كمال الاستعداد ويعلم ايضا ان الخاطر بمنزلة الرسول المعلم والهادى الى طريق الله تعالى كما اشار الى ذلك سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه بقوله عسى عطفة منكم على بنظرة * فقد تعبت بينى وبينكم الرسل فتأمل ذلك فانه نفيس والله تعالى اعلم * وسألته رضى الله عنه عن قوله فمحونا آية الليل ما المراد بالمحو فقال تكوّن اوستر لا ادرى أىّ اللفظين قال وقد تم لى الجواب بذلك لانه راجع الى الحس والحس اصدق شاهد قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون * وسألته رضى الله عنه عما يقوله العلماء من الناسخ والمنسوخ فى الحديث بالتاريخ هل ذلك مما يرضاه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه
كلامهم في ذلك غير لائق برتبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانه كان يترقى في الزمن الفرد الى مقامات
لا يبلغها الا اخصاف فكل حديث قاله في زمن ما انما قاله
بلسان ذلك المقام الذي هو فيه ومقاماته صلى الله
عليه وسلم غير محصورة ولا مدركة لنا وذلك لسعة
اطلاقه عليه الصلاة والسلام وافاضة الحق عليه
ما يعجز عن حمله جميع الانبياء والمرسلين * وانظر
الى اجوبته صلى الله عليه وسلم للسائلين بالاجوبة
المتغايرة مع اتحاد الاسئلة فعلم ان ذلك انما كان لعلمه
باستعداد كل سائل وما يقبله تخفيفا وتشديدا
كل ذلك لمصاحبة اسمه تعالى الحكم العدل له في جميع
حالاته صلى الله عليه وسلم واطال في ذلك ثم قال ادل
دليل على معرفة ذات المتكلم وصفاته وانظر الى قوله
صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم تعرف
احاطة كلامه بجميع الكلام وكما اوتي جوامع الكلم
فكذلك اوتي جميع الصفات والاخلاق بحسب
انه توفرت فيه مادة كل نبي ورسول وان لم يظهر
ذلك لنا في هذه الدار لان التخصيص بظهور رتبته

صلى الله عليه وسلم انما هو اليوم الموعود يوم الفصل
والقضاء ليكون الحكم له بخصوصه في ذلك اليوم من
غير مشاركة أحد من الخلق له في ذلك فعلم انه لو تصور
سؤال جميع الخلق له سؤالا واحدا لاجاب لكل
واحد منهم جوابا على حسب حاله ومقامه ويؤيد
ذلك تعليمه لبعض الصحابة الادعية المختلفة في الحال
والاحكام المختلفة بحسب دوائهم فلم يكن ذلك منه
الا لقصد صحيح ولم يكن ذلك اتفاقيه * واطال في ذلك
ثم قال واعلم ان من العارفين من يعلم حكمة الحديث
الواحد من سائر الوجوه فان للحديث من جهة الحق
تعالى حكم ومن جهة الخلق حكم ومن جهة الرسول
حكم بل يعلم المراد منه عند جميع الائمة ومقلديهم
ويراه يقبل ذلك كله فلا يخرج عنه عن معنى من
المعاني التي قالوها ويعلم ايضا رتبة الراوي لذلك
الحديث بعينه ورتبته في رواية أخرى وهكذا في كل
ما يرويه فله في كل حديث رتبة ومقام وحال فليس
عند أهل هذا المقام حديث يناقض آخر جملة واحدة
انما قال بالتناقض من قصر نظره عن الاحاطة برتبة
كلامه صلى الله عليه وسلم * وسألته رضي الله عنه

عن قول احمد بن حنبل رضى الله عنه رأيت ربى
عز وجل فقلت له يارب بم يتقرب اليك المتقربون
قال يا احمد بكلامى فقلت يارب بفهم ام بغير فهم
فقال تعالى بفهم و بغير فهم انتهى فما المراد بقوله
تعالى بفهم وبغير فهم فقال رضى الله تعالى عنه قوله
تعالى بفهم خاص بعلماء الشريعة المطهرة و بغير فهم
خاص بعلماء الحقيقة وهم كمل العارفين اذ العارفون
ليس لهم آلة الى فهم كلام ربهم او غيره الا بالكشف
والذوق لا الفهم والفكر ومرادنا بهذا الكشف هو
كشف العلوم والمعارف الحاصل بالنعت والروع
لا الكشف المعهود فى الحس بين ارباب الاحوال
فان العلوم ليست محسوسة حتى يكشف عنها
كما يكشف عن الاماكن البعيدة فى الكشف
الصورى وقد جعل الحق تعالى لعلماء الشريعه نظير
هذا الكشف بواسطة الاجتهاد والادله المعلومة
بينهم واطال فى ذلك ثم قال واعلم ان الله تعالى قد اخبر
فى كتابه عن اقوام ان هم الا كالانعام بل هم اضل
سبيلا واخبر صلى الله عليه وسلم عن اقوام من امته
يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم فكيف يكون

هـذه الاقوام متقربين اليـه وكيف يتقربون بعدم
العـلم الذى هو الجهل هـذا عجيب والله تعـالى اعلم
*وسألته رضى الله عنه عن مقام المجاذيب فى الجنة
فأجاب رضى الله تعالى عنه ليس للمجاذيب مقام عملى
فليس لهـم فى جنة الاعمـال نصيب كما انه ليس لهم
مكان مخصوص يسكنون فيـه ولا ينعمون بمأكل
ومشرب ولا ملبس ولا منكح ولا غير ذلك ممـا يتنعم
به المكلفون انمـا لهـم نعيم المشاهدة فقط فهـذا هو
الذى يشاركون فيه المكلفون لكن لهـم خصوص
وصف فى المشاهدة يتميزون به واطال فى ذلك ثم قال
بل اقول ان السوقة وارباب الحرف والصنائع اعظم
نفعا من المجـاذيب لقيامهم فى الاسـباب النافعة
لغيرهـم ولكثرة خوفهـم من الله تعـالى اذا وقعوا
فى ذنب ولا يرون لهم عملا يكفر ذلك الذنب ابدا هذا
مع احتقارهم نفوسهم وعدم رؤيتهم لهـا على احـد
من الخلق بالادلة وهذه الصفات عزيزة فى احد من
اهـل هـذا الجدال انظر هذا قال والذى اطلعنى الله
تعالى عليه ان السوقة وارباب الصـنائع لهم فى كل
جنة من الجنان الاربـع القدم الراسخة وهى جنـة

الفردوس وجنة المأوى وجنة عدن وهى
المخصوصة بالمشاهدة المغيبة لهم عن شهود نفوسهم
ماعدا علمهم بما يعطيه الله تعالى لهم من العلوم
والمعارف والادب على قدر مقامهم واحوالهم فهم
ولو فنوا عن شهود نفوسهم لا يفنون عن شهود
ما اعطاه الله تعالى لهم مما ذكرناه وذلك ليتأدبوا به
اذا رجعوا الى احساسهم فلا يزالون كذلك يحفظون
ما علمه الله تعالى لهم فى تلك الغيبة حتى يفيقوا منها
واطال فى ذلك ثم قال فعلم ان المجاذيب كالاطفال
سواء الا ان الاطفال يتميزون عن المجاذيب بسريانهم
عن الاشياء بها واحتجابهم بكل شئ ولذلك ورد
فى الحديث أنهم دعاميص الجنة أى غواصون فيها
لا يمنعون ثم لا يخفى ان مازاد على هذه الاربع جنات
انما هى اوصاف خاصة لكل جنة منها ليس للجنة
الاخرى فافهم حتى تدخلها وتنظر ذلك بعينك فقلت
له فهل النشأة التى يكون عليها أهل الجنة تكون كهذه
النشأة التى نحن عليها الآن أم لا فقال نشأة أهل
الجنة مخالفة لهذه النشأة صورة ومعنى كما اشار اليه
قوله صلى الله عليه وسلم فى الجنة مالا عين رأت

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفى الحديث
اشعار بأن حجاب البشرية مادام بالشخص منا فهو
محجوب عن مشاهدة احوال أهل الجنة لان نشأة
أهل الجنة الغالب عليها الشهود والاطلاق لا الحجاب
والتقييد فمن كشف حجابه من العارفين هنا علم احوال
أهل الجنة علما لا شك فيه لخروجه عن حجاب
بشريته وقد بين الحق تعالى لنا ذلك بقوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
أى الهاما او تقليدا من وراء حجاب البشرية فالوحى
الالهامى للاولياء والتقليدى للمؤمنين وما سمى
البشر بشرا الا لمباشرته الامور التى تعوقه عن اللحوق
بدرجة الروح فلو سلم منها لكلمه الله تعالى كما كلم
الارواح من الملائكة وانما كلم الله تعالى محمدا صلى الله
عليه وسلم بالوسائط مع علو مقامه عن جميع الخلق
زيادة تثبيت ويقين واكثر من ذلك لا يقال على انه
تعالى قد كلمه صلى الله عليه وسلم بارتفاع الوسائط
فى بعض الوقائع اعطاء للجزء الذى يطلب سماع كلام
الله تعالى بغير واسطة حقه فافهم ثم اعلم ان الحق تعالى
قد جعل لنا السمع والبصر والشم والذوق واللمس

والللذة

واللذة فى النكاح والادراك حقائق متغايرة حكما
ومحلا مع ايجادها فى الباطن اذ الادراك للنفس وهى
حقيقة واحدة بمنافذ مخصوصة وانما تنوعت الآثار
فى هذه الحقائق لتنوع آثارها وفى الآخرة ينقلب
هذا الباطن ظاهرا وتتخذ احكام هذه الصفات حكما
ومحلا فيسمع بما به يبصر بما به يتكلم بما به يذوق بما به يشم
بما به يلمس وبالعكوس ويبصر بسائر جسده ويسمع
بسائر جسده ويأكل كذلك وينكح كذلك ويشم
كذلك وينطق كذلك ويدرك كذلك قال وهذه
الامور لا يصلح ادراكها بالعقل لاستحالتها عنده
ولولا ان الله تعالى كشف عن العارفين الحجاب ما صح
لهم معرفة ذلك فقلت له فهل الاكل عام بجميع من
دخل الجنة فقال لا انما الاكل لبعض دون بعض على
غير الصورة المعهودة هنا وقد اشار الى ذلك سيدى
عمر بن الفارض رضى الله عنه فى تائيته وغيرها
والله تعالى اعلم * وسألته رضى الله عنه عن قوله
صلى الله عليه وسلم الجنة تشتاق الى أربع علىّ
وعمار وسلمان وبلال ما حكمة تخصيص هذه الاربعة
فقال رضى الله عنه هولاء الاربعة اركان نعيم الجنة

فعلى من العلو وعمار من العمارة وسلمان من السلامة
من الآفات وبلال من البلة التى هى برد القلب من
خطور زوال ذلك النعيم واطال فى ذلك ثم قال
ان الجنات تتنعم بأهلها كما يتنعم أهلها بها وكمال النعيم
لا يكون الا مع وجود الروح والجسد فكان من
الحكمة قيام هؤلاء الاربعة المذكورين فى الحديث
بالجنان ليصح لاهلها التنعم كالحقائق الانسانيه
لان معنى هؤلاء الاربعة المذكورين هم روح الجنان
الاربعة واجسادها فلا نعيم يظهر لاهل الجنة
الا بوجود هذه الاربعة رضى الله عنهم فهم حقيقة
النعيم وهم الموكلون ايضا بالانهار الاربعة المذكورة
فى القرآن فيفرقون على كل احد منها بحسب
حيطته ومشربه من التوحيد وقوة استعداده لان
هذه الانهار الاربعة هى مظاهر العلوم والاعمال
المكسوبة والموهوبة واطال فى ذلك ثم قال ويوضح لك
ماقلناه قوله تعالى وان الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا
يعلمون والله اعلم * وسألته عن حقيقة الشجرة التى
اكل منها آدم عليه السلام ماهى فقال هى الافعال
المقابلة لما عليه الانبياء وكل و ثتهم من كمال الافعال

والاخلاق

والاخلاق والسر فى ذلك اظهار منة الله على العبد
وحلمه عليه لا غير والكل منه واليه لكن لا يخفى
تفاوت الناس فى الذنوب فربما كان ما يتقرب به
عبد يتوب منه عبد آخر والله تعالى اعلم * وسألته
رضى الله عنه عن مشايخ سلسلة طريق القوم
كالشيخ يوسف العجمى وسيدى احمد الزاهد
وانبا شيخهم هل كانوا اقطابا ام لا فقال رضى الله عنه
لم يكونوا اقطابا وانما هم كالحجاب على حضرة الملك
لا يدخل احد على الملك الا باذنهم فهم يعلمون
الداخلين الآداب الشرعية على اختلاف مراتبها
واما ما ظهر عليهم من الكرامات والخوارق فانما ذلك
لصفاء نفوسهم وكثرة اخلاصهم ومراقبتهم
ومشاهداتهم واما القطبية فجلت ان يلمح مقامها
الا حوط غير من اذن فيها وقد ذكر الشيخ عبد القادر
الجيلى رضى الله عنه ان للقطبية ستة عشر عالما
احاطيا الدنيا والآخرة ومن فيهما عالم واحد من هذه
العوالم فهم وقلت له ذا التصريف الذى يقع على ايدى
هؤلاء المشايخ هل هولهم بالاصالة كشان القطب
ام دوا نيرهم فقال رضى الله عنه اسمع اذا اراد الله

تعالى بانزال بلاء اوامرشديد تلقى ذلك القطب رضى
الله عنه بالقبول والخوف ثم ينتظر ما يظهره الله
تعالى فى الواح المحو والاثبات الثلاث ماية وستين
لوحا الخصيصية بالاطلاق والسراح فان ظهر له
المحو والتبديل نفذه بقضاء الله تعالى وامضائه
فى العالم بواسطة أهل التسليك الذين هم سدنة ذاته
رضى الله عنهم فينفذون ذلك وهم لا يعلمون ان الامر
مفاضا عليهم من غيرهم وان ظهر له ان ذلك الامر
ثابت لا محو فيه ولا تبديل دفعه الى اقرب عدد
ونسبة منه وهما الامامان فيتحملان ذلك ثم يدفعان
ان لم يرتفع الى أقرب نسبة منهما وهما الاوتاد وهكذا
حتى يتنازل الامر الى اصحاب دائرته جميعا فان لم يرتفع
فرقته الافراد وغيرهم من العارفين الى آحاد
المؤمنين حتى يرفعه الله عز وجل وربما احس
بعض الناس ببلاء ولا يعرف من اين آتاه وهو من
ذلك البلاء الذى فاض على اصحاب المراتب فلو لم يحمل
القطب وجماعته البلاء عن العالم لتلاشى العالم فى
لمحة قال الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين

اى جعل لنا من يحمل عنا مالا طاقة لنا به وقال
فى حق القطب بلسان الاشارة خلق السموات بغير
عمد ترونها وفيه ايضا اشارة الى القطب الامن شاء الله
فانه تعالى اثبت العمد ونفى رؤيتها فلو كان هؤلاء
المسلكون الذين اشرنا اليهم آنفا اقطابا ما عرفهم
الا قليل وهؤلاء جمهور الناس يعرفونهم والله تعالى
اعلم * وسألته رضى الله تعالى عنه ماذا انوى بالست
ركعات التى اصليها بعد صلاة المغرب فقال
رضى الله تعالى عنه انو باثنين منها الشكر لله على
نعم لا تستطيع لها شكرا وباثنين منها الشكر لله الذى
جعلك مسلما وباثنين منها الشكر لله الذى جعلك
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لى وهكذا
فافعل فى سائر النوافل التى بعد الفرائض انو بها الشكر
لله على تأدية تلك الفريضة ثم قال هكذا اوصانى
سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه وكذلك اوصانى
بأن اصلى صلاة الغيبة بعد المغرب على كل من مات
وغسل من اموات المسلمين ذلك اليوم ثم قال لى
ولا تواظب على ذلك لكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يفعله والله تعالى اعلم * وسألته رضى الله

عنه عن قبول هدايا الناس الذين يعتقدون فى هل
اردها أم اقبلها واعطيها المستحقها فقال السلامة
فى هذا الزمان رد ذلك لغلبة الحرام والشبهات
فى المكاسب ومن تعب فى تحصيل شئ ذهب راحق
بتفرقته ثم قال يا أخى سمعت سيدى ابراهيم المتبولى
رضى الله عنه يقول كل لقمة نزلت فى جوف الفقير من
غير كسبه الشرعى أخذت من عبوديته جانبا
واسترقت منه خيرا لذلك المحسن قهرا عليه وان كان
ولا بدّ من الاكل من طعام الناس فكافئ كل من
اكلت عنده حتى ترى انه استوفى حقه فى العادة ولو
بالدعاء له فى اوقات الاجابة وغيرها والله تعالى اعلم
٭وسألته رضى الله عنه مرّة أخرى عن قول بعضهم
ان الفقير اذا عرف الله لا يؤثر فيه الاكل من طعام
الناس نقصا فقال رضى الله عنه اعلم ان المدد الذى
لم يزل فياضا على قلب كل انسان يتلون بحسب
القلب والقلب يتلون بحسب اصلاح النية
وفسادها ثم قال ان الله تعالى ينطق على لسان عبده
بحسب منفعته فان كان قلبه مطهرا من سائر
الرذائل نطق بالكلام النفيس الذى يشبه الدر

وان كان ماطق البشى من الغ ذورات نطق بما يشبه
ل د ا بياطن انتهى وسألته رضى الله عنه عن
قرين الشيخ محى الدين ابن العربى رضى الله عنه
اجتمعت فى مشهد اقدس بجميع الانبياء والمرسلين
ولم يكلمني منهم الا يفرح بى الاهود عليه السلام
ماسبب تخصيص هود عليه السلام بكلامه له
وفرحته به دون غيره فقال رضى الله عنه البشارة
ولم يزد فقلت له مامعنى هذا اللفظ فقال أمر لا يمكنني
شرحه لاحتياج ذلك الى نسبة بيان هود ورتبته
من جانب الحق تعالى واحتياجه بالاحدية المغنية له
عن شهود شكره آلالات والوسائط واما فرحه عليه
السلام بهذا العارف فاعلم ان البرزخ وان كان
لجميع الانبياء والمرسلين فيه السراح والاطلاق
حيث شاؤا لكنهم كالمقيدين فيه بالنسبة الى اطلاق
الآخرة ومافيها من النعيم فانهم وان شهدوا ذلك فى
البرزخ فانما يشهدونه من خلف الحجاب من غير
واسطة جسمهم فان اجسامهم مقيدة تحت الارض
والكمال فى النعيم انما يكون بواسطة الجسم والروح
فلذلك فرح هود عليه السلام بهذا العارف لكونه

من الامة المحمدية لان فى رؤيته بشارة بانقضاء مدة البرزخ لكون هذه الامة آخر من يدخله لكمال نشأتهم وتكليفهم بالعمل بكل شريعة وادب الى غير ذلك مما خصوا به من الارث المحمدى وايضا فان هود عليه السلام يعلم ان هذه الامة المحمدية ختمان جامعا لكل رتبة ومقام وارث وولاية باحدية جمعها وتنوع وحدتها حتى يستغرق كل نعت ووصف وامداد واستمدادا احديا كان اووحدانيا بسر تنزله واحاطته بعوالمه المطلقة والمقيدة وماهو خصيص به اصلا وفرعا حكما وعينا سعة وضيقا قيدا واطلاقا حتى ان كل ولى كان او يكون انما يأخذ عن هذين الختمين الذى يكون أحدهما خاتم ولاية الخصوص والآخر يختم الولاية العامة فلا ولى بعده الى قيام الساعة وقد اخبر هذا العارف عن نفسه انه احد الختمين واقام البرهان على ذلك بشرحه لاسئلة الحكيم الترمذى المائة وخمسين سؤالا التى ذكرها الحكيم الترمذى رضى الله عنه انه لا يعرف الجواب عنها الا الختم الذى يواطئ اسمه اسمى أى محمد بن على كالترمذى محمد ابن على والشيخ محيى الدين محمد بن على وبينه وبينه

نحو ثلثمائة سنة فكان فرح هود عليه السلام برؤية
الشيخ محيي الدين لعلمه بأنه احد الختمين وعلم بذلك
قرب انشقاق الفجر الاخروى والانتقال من البرزخ
الى اطلاق الآخرة وسراحها هذا ما ظهر لى من
الجواب فى هذا الوقت والله اعلم * وسألته رضى الله
عنه هل اصغى لمن يمدحنى تغاولا بأن ذلك عنوان
على مدح الحق تعالى فقال لا تركن قط الى من
يمدحك فان النفس تألف ذلك من غير اشعارك
وكل شئ الفته نفسك تخلفت به عن اللحوق
والتخلق باداب العبودية التى من شأنها فقرك دائما
وغنا ربك دائما وايضاح ذلك ان كل كمال ادعاه
الانسان انما هو حقيقة لله تعالى وهو فى ذلك منازع
لاوصاف الربوبية من حيث لا يشعر فحاله كحال
فرعون والنمرود سواء حيث ادعيا ما ليس لهما من
صفات ربهما وكان ذلك سبب هلاكهما وقد وقع
التوبيخ الالهى لمن يدعى ما ليس له بقوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
أقطار السموات والارض فانفذوا كل ذلك اعلاما

للعبد ان يتنبهوا لانفسهم ويعترفوا بالعجز والذل والمسكنة وان لا يتعدوا صفات العبودية التى خلقوا لها والله اعلم * وسألته رضى الله عنه بلسان الافتقار عن الاحدية السارية فى الوجود وشدة ظهورها مع خفائها فأجاب رضى الله عنه بقوله الما ثم سكت ثم قال كم ثم قال التكاثر ففهمت ما تحته وهذا من جوامع الكلم فاعلم ذلك وسألته رضى الله عنه هل اكتب كلما يرد على قلبى من العلوم والمعارف فقال رضى الله عنه ان صح ذلك عند تمام تنزله فاعلم ان الله تعالى أراد ثبوته فاكتبه وان محى الله تعالى علمه من قلبك عند انقضائه فاعلم ان الله تعالى لم يرد اثباته فلا تلتفت اليه ومن حين قال لى ذلك لم اقدر اعبر عن ذلك بعبارة مع انى ادرك معانى ذلك فى نفسى واشهده علما صحيحا ولله الحمد * وسألته رضى الله عنه عن شئ أوصى به عند الموت يفعل بعدى فقال لا تفعل شيأ من ذلك فانى رأيت ليس لنا مع الله اختيار فى دار الدنيا فكيف نختار شيأ بعد الموت انتهى * وسألته رضى الله عنه هل اقرأ او اصوم واجعل ثواب ذلك لآدم عليه الصلاة والسلام

والسلام ليكون ذلك وصلة بيني وبينه في المعرفة
في الآخرة لسبب اعلمته به فقال لا تجعل بينك وبين
الله واسطة ابدا من نبي او غيره فقلت له كيف فقال
لان الرسول انما هو واسطة بين العبد وبين الرب
في الدعوى الى الله لا الى نفسه فاذا وقع الايمان الذى
هو مراد الله تعالى من عباده ارتفعت واسطة الرسول
عن القلب اذ ذاك وصار الحق تعالى اقرب الى العبد
من نفسه ومن رسوله ولم يبق للرسول الا حكم
الافاضة على العبد من جانب التشريع والاتباع
كما في حال المناجاة في السجود سواء فنفس الرسول
نفار من امته ان يقفوا معه دون الله تعالى فانه يعلم
ان مقصود التشريع حصل بالتبليغ كما حصل له
الاجر على ذلك كما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم
من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من يعمل
بها الحديث وانظر يا أخي الى غيرة الحق تعالى على
عباده لقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم واذا سالك
عبادى عنى فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا
دعاني فاعلمنا تعالى بأنه اقرب الينا من انفسنا ومن
رسولنا الذى جعله الله تعالى واسطة لنا في كل خير

مع انه تعالى بالغ فى مدحه صلى الله عليه وسلم حتى
كاد أن يصرح بأنه هو لكثرة ما وصفه بالكمال فى نحو
قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله و بقوله
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ومع ذلك قال له
ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم
فانهم ظالمون فاخرجه عن حال الخلق ونفاه عنهم
واثبته معه فى البراءة عن المثلية وعن مشاركة أحد
منهم له فى كماله او رتبته صلى الله عليه وسلم فافهم
والله اعلم * وسألته رضى الله عنه عن الفرق بين
صوت الجن والانس فانه يرد علينا اصوات فى الليل
لا تدرى أهى صوت جنى أم انسى فيقع لنا الالتباس
فقال خطاب الجنى او الملك لنا يعرف بكونه
لا يقدر على مخارج الحروف لانها نطلب انطاقا كثيفة
وهو من الاجسام اللطاف فقلت له فكيف يحصل
لنا العلم بما يقولونه فقال يحصل بنطقهم بمثال الحرف
لا بحقيقته فان الاحرف التى ينطقون بها بعضها على
مثال احرفنا و بعضها لا يمكنهم النطق به الا بواسطة
حيوان يدخلون فيه فيتمكنون اذ ذاك من اظهار
الحروف والله تعالى اعلم * وسألته رضى الله عنه

عن عالم الخيال هل هو البرزخ فقال لالان الشاهد عند التحقق بالنزول فى البرزخ لا يمكنه ان يعود الى هيكله الاول وعالم الخيال متصل بهما فقلت له انه برزخ فى نفسه فقال نعم فقلت ويختلف فيه الاحوال فى الآن الواحد تنوعا وتغييرا لحكم مطلق البرزخ فقال نعم فقال له أخى أفضل الدين انى اجد الجمع بين الضدين فى عالم الخيال كالحال فى البرزخ فقال البرازخ تقبل ذلك فقلت له انى لاجد بين عالم الخيال والحس مراتب كالبرازخ عند حالة رجوع النفس ويقع لى الادراك والعلم بذلك الا أنى أشهد نفسى حينئذ كانى فى العدم فقال البرازخ لا حقيقة لها ثابتة كالحال فى الحال فيها فقلت له فاذا الوجود بأسره مطلق ومقيد برازخ والعدم محيط بالكل فقال نعم وفى كل موطن حتى لا يكون فى الوجود حقيقة الا الحق تعالى فقلت له هل لهذا العدم مقابل فقال لالانه لو كان له مقابل لكان عدمه نسبيا فقلت له فما التحقيق فقال وجود مطلق يعرفه كل قلب مطلق بغير معرفة انتهى وكان ذلك فى مجلس حانوته بعد العصر رضى الله عنه * وسألته

رضى الله عنه عن الصفات هل يصح تعلقها بالذات
فقال لا لان الصفات معدومة عندها لاستغنائها
بشهود حالها فقلت له فهل يصح العلم بالذات فقال
العلم لا يحيط الا بالصفات لانه من جملتها فقلت له
فالايمان قال شهود وصمت وبه يصح العلم بها لها
لانها العالمة وفى قوله وجعلنا من الماء كل شئ حى
دليل على ماقلناه لا يخفى على المحقق فقلت له
والارض كذلك فقال نعم لكن حواء ليست
كآدم فقلت له فقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة يفيد ماافادته
آية الماء فقال نعم لكن الوجود عن هذا النفس
معلوم مشهود وهى غير مشهودة بخلاف الماء وما
ظهر منه فانهما مشهودان معروفان فقلت له قوله
وخلق منها زوجها أفاد العلم بالصفة والموصوف
فقال نعم ولا تتكلم بذلك الا معى خوفا ان طلب
منك أحد نقلا وهذا لا يمكن لانها حقائق مجردة عن
الافهام والامثال فقلت له هل أعتمد من الآن على
النقول فقال لا بل اعتمد فى نفسك على ما يظهره الله
فيك من العلوم فان نفسك اقرب اليك ممن تنقل

عنه لمعرفتها الصحة ودليلها وقدرتك على التعبير منها فلا يعتمد على النقل الا لمن يطلب النقول والسلام
*وسألته رضي الله عنه عن سبب تنوع طرق الاولياء وكثرتها مع ان المطلوب عند الجميع واحد لا تصح فيه القسمة ولا يقبلها فقال انما تعددت الطرق لتعدد القوابل والاستعدادت لانه لا يدرك الاثنان بصفة واحدة ابدا ومحال ان يوجد الحق تعالى عند واحد ويكون مفقودا عند آخر كما اشار الى ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان واليوم هو الزمن الفرد الذي لا يدرك وكذلك اشار اليه قوله تعالى وسع كل شئ رحمة وعلما فان الرحمة غير الذات والعلم صفتها فافهم * وسألته رضي الله عنه عما يجده الذاكرون من الخشوع حال الذكر وعند فراغهم يذهب كان لم يكن فقال انما تغير الحال على هؤلاء لان خشوعهم كالرطب المحمول الذي يتغير بسرعة فاين هو من الرطب الجنى الذي لا يزداد بمكثه الا حسنا وحلاوة لكماله وبلوغه وكذلك حكم هؤلاء في كشفهم وكراماتهم فانما يكون ذلك لهم ماداموا الا ميل لهم فيها واطال في ذلك ثم قال فاحذر يا اخي هذه الطريقة

وأخلص لله فى العمل ولاتطلب منه كرامة
غير تأهيلك لخدمته وكن عبد ربك لا عبد نفسك
وهواك لان من شأن النفس المحبة لهذه الصفات
لتتكبر بها على جنسها والحق لا يدرك لمحبة النفس
وتكبرها وتلصصها على مراتب الاولياء وانما يدرك
تعالى به منه فضلا ومنة هو اجتباكم وما جعل عليكم
فى الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم فقلت له وما ملة
ابينا ابراهيم فقال التسليم والتفويض لله رب العالمين
فقلت انى لا أحس بخشوع فى ذكرى ولا غيره هذه
الايام فقال هذا من الله رحمة بك حيث ستر عنك
حالك لتكون عبدا دائما فقلت له وانا بحمد الله عبد
دائما فقال هو كذلك لكن الامتحان آفاته كثيرة
والمحبوب عند الله من اذخر له جميع ما وعده به
الى الآخرة ليعطيه له فى دار البقاء لان كل من اعطى
شيأ من محبوبات النفوس فى هذه الدار نقص
رأس ماله وخرج من الدنيا بخسارة اللهم الا ان يعطيه
الحق تعالى شيأ ابتداء من غير ميل للنفس فذلك
محمول عن صاحبه ان شاء الله تعالى لا ينقص به رأس
مال ثم قال اياك ثم اياك أن تميل الى شئ تألفه النفس

قال

فان السم معه ولا بدّ لنفوذ السم من معين ولا معين له
الا النفس وانظر الى قوله تعالى لآدم وحواء عليهما
السلام ولا تقربا هذه الشجرة مع علم آدم عليه
السلام بها حال تعليمه الاسماء فلما أراد الله تعالى
نفوذ قضائه وقدره ألف بينه وبين من كان سببا الاكله
من الشجرة وليست الا حواء فقلت له انى على علم
من هذا لا يعلمه الا أنت فقال قل فقلت تعليم الحق
تعالى لآدم الاسماء اذن له فى الاكل من الشجرة لان
الاسماء التى علمها لا يبلغها الاحصاء وهى كلها
اسما كونيات وفى الحديث علمه كل شئ حتى علمه
اسم القصعة والقصيعة وقيل ان ذلك من كلام ابن
عباس رضى الله عنهما وليست هذه الاسماء
لائقة بالجنة لان الجنة لا يفتقر أحد فيها الى اسم
يستدعى به حاجة تما الانهادار تكوين بالهمم
والانفاس لان الله تعالى أعطى أهلها ان يقول
أحدهم للشئ كن فيكون فالجنة محل الغنى
لا الافتقار فبقيت عنده تلك الاسماء معدومة الاثر
هذا مع علمه بما قالت الملائكة فى حقه وحق ذريته
من سفك الدماء والخلاف والتنازع وغير ذلك

مما لا يليق بالجنة ومع علمه أيضا بأنه لم يخلق للجنة
ولا للخلود فيها ابتداء بعلم ذلك كل من دخل
الجنة بالخاصية فكان آدم عليه السلام يعلم انه
لا بدّ من خروجه من الجنة لدار الدنيا لاجل التناسل
لجميع بنيه ولاجل التكاليف وكان يعلم ايضا ان
العبد لا يكمل في مقام العبودية الذي به شرفه الا
بالافتقار والذل ولذلك خلقه مع انه لا تظهر سيادة
ربه الا باظهاره هو الذل والانكسار وفلك الجنة
يأبى ذلك ولذلك لم يكن فيها تكليف لاحد كما
هو في الدنيا انما هي دار عز وغنى وكان ايضا يعلم
باطلاعه في اللوح المحفوظ انه لا بدّ من اظهار خلق
على صورته منه كما أراه الحق ذلك في عالم الذر حين
استخرجهم من ظهره لاجل أخذ الميثاق ومن
هنالك علم رتبة محمد صلى الله عليه وسلم ورأى
هنالك نور داود عليه السلام الذي استنارت خلافته
بزيادة أخرى وهنالك وهبه من عمره ما وهب
اكرامالة وكان يعلم ايضا انه ليس من شأن الكريم
ان يخرج من جواره عبدا بغير حجة تقام عليه
في ظاهر الامر فلذلك بادر آدم عليه السلام الى

اقامة الحجة باكله من الشجرة ليتميز الحق بالكمال
المطلق ويتميز العبد بالافتقار والذل وكل ذلك
كان فى حضرة شهوده فى الجنة حسبما ورد فلما
تعارضت عنده هذه الحقائق وعلم من معرفته
الاسماء انه خليفة على قوم سيظهرهم الله تعالى
منه ليودعهم سر تلك الاسماء التى علمها ليوصل
ذلك الى النبيين من ذريته بقى متوقعا ظهور الاذن
له من ربه بالنزول الى فعل ما أمر به حيثما جعله
الحق خليفة فى الارض وجعل الله تعالى له هذه
الشجرة التى اكل منها فى الجنة مذكرة له بعجائب
الجنة حتى لا ينسى مقام التقريب فكانت الشجرة
رحمة له من ربه فان الاكل لو كان فى غير الجنة
ما التفت اليها ولا اشتاق اليها ولا يعرف مقام
الوصال الا أهل الهجر فلذلك استعجل آدم عليه
السلام الاكل من الشجره لعلمه انه لا ينزل الى محل
خلافته الا ان أقيمت عليه الحجة بشئ وقع فيه
فى حضرة الله تعالى وساعده على ذلك سذاجة قلبه
فان الانبياء قلوبهم صافية ساذجة لا تظن ان احدا
يكذب ولا يحلف بالله كاذبا فلذلك صدّق من قال له

هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى حرصا على عدم خروجه من حضرة ربه الخاصة وينسى حينئذ النهى الذى كان وقع له فى اكله من الشجرة وانكشف له سر تنفيذ اقدار ربه فيه وطلب بأكله من الشجرة المدح عند ربه فكانت معصية استعجاله بالاكل بغير اذن صريح فلذلك وصفه تعالى بأنه ظلوما جهولا حيث اختار لنفسه حالة يكون عليها دون أن يتولى الحق تعالى ذلك ولذلك قال خلق الانسان من عجل وقال وكان الانسان عجولا فقال الشيخ رضى الله عنه هذا كلام مليح وفيه تأييد لآدم عليه السلام واقامة عذر له وحج آدم موسى والله تعالى اعلم * وسألته رضى الله عنه عن معنى نزول الحق تعالى فى الثلث الاخير من الليل كما ورد فقال رضى الله عنه هو بنفسه عليم والعقول عاجزة عن تعقل ذلك والقلوب الصافية مدركة ذلك التجلى من غير كيفية ولا ادراك فقلت له رأيت فى كلام بعض الكمل ان المراد من هذه الاسماء قلب الكامل وتجليه تعالى عليه قال لان الكامل محيط بكل شئ كاحاطة السماء والحق تعالى لا تسعه سماؤه ولا أرضه

ولا عرشه ووسعه قلب عبده المؤمن كما ورد وهو مرتبة
القطابة الايمان لا الشهود فلا يرى الحق الا فى الدار
الآخرة انتهى فقال رضى الله عنه اذا شهد فرد شئ
فلا يعبر عنه بشئ لان التعبير يفصل والصمت
فى الشهود يوصل والله تعالى اعلم * وسألته رضى الله
عنه عن كثرة النوم هل هى من الغفلة فقال
لا تلتفت الى مثل ذلك الا بقدر النسبة فقط فان من
وقف مع الاسباب مع الحق تعالى اشرك وما عليك
فى ذلك بأس كن مع ربك كيف يريد هو لا أنت
وفى لمحة يقع الصلح ولا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
فقلت له فكثرة السهر والقلق فقال ان كان ذلك فى
فكر فى منفعة فهو خير كثير وان كان فى غفلة فهو
بلاء ينزل يوزعه الله تعالى على المؤمنين حتى يرتفع
والله تعالى اعلم * وسألته رضى الله تعالى عنه عن
القمر هل هو آية شهود او علم فقال هو آية شهود
لدلالته على ظهور الاحدية وسريانها فى العالم
فقلت له فاذا الشمس آية علم لدلالتها على ظهور
الوحدانية واحاطتها بتكثرها فقال نعم والله اعلم

*وسألته رضى الله عنه عن الطواف بالبيت العتيق ليلا فقال رضى الله عنه لم يقع لى ذلك واعوذ بالله منه فاياك أن تطوف ياولدى ليلا اذا حججت فقلت ان اكثر الناس يطوفون ليلا فقال ليس عليهم بأس من ذلك لانهم معذورون وهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون والله اعلم *وسألته رضى الله عنه عن الشهود فى التجلى الالهى يوم المحشر ما الحال فيه فقال هو قهر و بلاء وامتحان فقلت له انى احب ذلك لان الشهود يمحق شهود الاغيار فقال الماحق للاغيار هو القهر والبلاء والامتحان فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين* وسألته رضى الله عنه عن البلوغ والادراك فى البرزخ هل يكونان للانسان لازمين كالحال هنا فقال لا انما بلوغ كل انسان وادراكه بحسب علمه وعمله ويحشر على مامات عليه والله تعالى اعلم *وسألته رضى الله عنه عن الآيات التى فيها مدح الانسان هل فى باطن ذلك المدح شئ من الذم أم هو مدح خالص فقال رضى الله عنه لا يصح للانسان مدح خالص لانه لو خلص له المدح لما اقيمت عليه حجة ابدا عند الله تعالى فكان

لسان الحق تعالى يقول للانسان اذا مدحه هل انت
متصف بما وصفتك به ام أنت مخالف لذلك الوصف
فان كنت مخالفا فمدحي لك كالتوبيخ في صورة مدح
فاياك والركون لذلك وان كنت موافقا لما وصفتك به
فهل أنت على علم أنك تموت على ذلك أم لا فان
ادعيت انك تموت على ذلك فقد أمنت مكر الله
ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وان كنت على
جهل من أنك تموت على ذلك فقد عرضت نفسك
لليأس من رحمتي ولا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون وقد سمعت سيدى ابراهيم المتبولى
رضي الله عنه يقول كل مدح مدحت به فهو
في الظاهر مدح وفي الباطن ذم وتخويف وكل ذم
وصفت به ظاهرا فباطنه مدح ورجاء هكذا حكمة الله
في كلامه الا في حق الانبياء والرسل والملائكة
عليهم الصلاة والسلام لكونهم من عالم العصمة
فافهم والله اعلم * وسألته رضي الله عنه عن قوله
صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله هل
الامر فيه على العموم والاطلاق فقال نعم ومن هنا
وقع البلاء والخوف فلا يكن خليلك الا من كانت

اوصافه حميدة عند الله تعالى * وسألته رضى الله عنه عن الاكل من اطعمة الناس الذين بيننا وبينهم صداقة فقال لا تأكل لاحد شيأ ولو صديقا الا اذا علمت الحل فى طعامه وعلى ذلك يحمل قوله تعالى ليس عليكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت اخوانكم الآية فيقيد هذا الاطلاق بالحل فى طعامهم والله اعلم * وسألته رضى الله عنه هل ندعو على الظلمة اذا جاروا فقال لا لان جورهم لم يصدر منهم اصالة وانما صدر عن المظلوم فانه ما ظلم حتى ظلم نفسه او غيره والحكام مسلطون بحسب الاعمال ان لسيم لما تحكمون وانما هى اعمالكم ترد عليكم وفى الحديث الحاكم الجائر عدل الله فى أرضه ينتقم به من خلقه ثم يصير الى الله فان شاء عفا وان شاء انتقم منه وربك فعال لما يريد وهو الغفور الودود والله اعلم * وسألته رضى الله عنه عن الافعال المحمودة اذا وقعت وتكونت صورا بحسب استعداد عاملها هل يرجع نفعها على الكون كالحال فى الافعال المذمومة فقال يرجع نفع الاعمال المحمودة على الكون كله كما فى الاعمال المذمومة لكن اكثر

نفع الاعمال المحمودة يرجع على فاعلها بخلاف
المذمومة لا يحصل على العامل من ضررها الا شئ
يسير فتذكرت قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة وقد كنت سألت عن ذلك
بعض علماء الشريعة وقلت له ما الحكمة فى كون
البلاء عاما والرحمة مختصة فقال لان ذلك هو اللائق
بالجناب الالهي لسعة الرحمة التى وسعت كل شئ لان
البلاء لو نزل على العامل فقط هلك حالة النزول فى لمح
البصر فكان معظم الكون يذهب لان الخلق
العاصون لا نسبة لاهل الطاعة معهم فى العدد
فكان من رحمة الله تعالى توزيع ذلك البلاء
على عموم المؤمنين ليستمر لذلك الشخص فتح باب
التوبة وتبقى روحه حتى يتوب ولو لم تبق لذهب
الى الآخرة بلا توبة والحق تعالى يحب من عباده
التوابين لانهم محل تنفيذ ارادته واظهار عظمته
وعموم رحمته وهذا من سر تقابل الاسماء الموجبة
للرحمة والموجبة للانتقام كالرحمن مع الجبار والغفور
مع شديد الانتقام انتهى فعرضت هذا الجواب
على الشيخ قال والامر كذلك الا ان هنا وجها آخر

وهو ان البلاء اذا نزل عاما خفف الحق تعالى ذلك
عمن لم يعمل وثقل الامر على من عمل ليرجع عما هو
مرتكبه او يذهب به بدا الشقاء مرة واحدة الى حيث
شاء الله نسأل الله العافية فقلت له فاذا من عمل
صالحا فقد احسن الى جميع من فى الوجود من
الخلق ومن عمل سيئا فقد اساء على جميع الخلق فقال
نعم والله اعلم * وسألته رضى الله عنه عن النور الذى
يكون فى البرزخ لم كان كثيفا ولم يكن شفافا كهذه
الانوار فقال انما كان كثيفا لانه نور اعمال الجوارح
فى دار التكليف والجوارح والدنيا من عالم الكثافة
فقلت له ويحتمل وجها آخر هو ان الظلمة تصير الانوار
كثائف لتباينهما فلذلك لم يكن نور البرزخ شفافا
فقال هو صحيح والله تعالى اعلم فقلت له فهل يقع لكل
احد الاجتماع فى البرزخ بمن يريده من نبى وولى
فقال البرزخ مطلق من حيث هو وليس هو غير
الدنيا وغير الجنة والنار لعمومه لكن الحجب صيرت
حاجزا بين المحسوسات والمعقولات فهذا هو البرزخ
المطلق الذى انفتحت فيه صور الكائنات ولا يزال
الامر كذلك دنيا واخرى واما البرازخ فمتعددة بتعدد

المظاهر الانسانية والمظاهر في البرازخ متعددة حكما لا محلا وهي مسجونة في برازخها بحسب أعمالها وسعة برازخها وضيقها وعلمها وذوقها واحاطتها وعملها وقربها من اخلاق رسولها فكل من كان واسعا اندرج من هو أصغر منه فيه والبرازخ النبوية واسعة هذا بحسب مراتب الانبياء وكمالهم فكل نبي مشارك لكل من تبعه في برزخه ولكن الحجب قائمة عند اتباعهم لانقطاع الاكتساب من الاعمال الصالحة عنهم فمن شاء الله اطلقه ومن شاء قيده ويفعل ما يشاء فان الامر هنالك كالامر هنا الا انه على غير الصورة التي هنا فافهم * وسألته رضي الله عنه هل الافضل اتباعي للمشايخ الذين أدركتهم كالشيخ علي المرصفي والشيخ أبي السعود الجارحي والشيخ نور الدين الشوني واضرابهم في الاكل مما يفتح الله به من غير عمل حرفة أم الافضل عمل الحرفة فاجاب رضي الله عنه من لا عمل له لا أجرة له وبيانه ان الاعمال والاكتساب من الاقوال والافعال والانفاس المحمودة من سائر العالم مديرة للفلك وموجبة للاثر بحسب تلك الاحوال

وبحسب نيات من ظهرت عنهم فاذا ظهرت الآثار
تنزلت على كل انسان بحسب رتبته من تلك
الاحوال فكل من كان فعله أتقن وأكمل كان فعله
أسرع دورانا للفلك وكل من كان عمله أتقن واكمل
كان تضاعف الحسنات له أكثر ومن كان تاركا
للاسباب أصلا دار الفلك بنصيب غيره ولم يحصل له
شئ من الامداد لكونه لم يعمل شيأ ومعلوم ان الحق
تعالى لا نسبة بيننا وبينه فى العطاء بلا عمل لبراءته
تعالى عن ان ينفصل منه شئ لنا او يتصل به شئ منا
وانما الامر راجع هنا لنا بحسب أعمالنا وهو الغنى
الحميد ومن هنا عتب الخضر على موسى عليه
السلام حين اقام الجدار بغير أجرة لعلمه بهذا الامر
والرسالة وهب لا كسب فأراد الخضر عليه السلام
ان يجمع لموسى بين مرتبتي الكسب والوهب وهى
مرتبة الكمل والاقطاب والله تعالى أعلم * وسألته
رضى الله عنه عن مصاحبة الكمل من الافراد هل
تفيد شيأ فقال ان تنزلوا من مقامهم للمريد انتفع بهم
والا لم ينتفع بهم فالافادة منهم بالاصالة مجهولة
وايضاح ذلك ان رتبة الكامل التى أقامه الحق تعالى

فيها ليست له وانما هي للحق والكامل عبد لا يعترض
على شئ من أفعال سيده فهو لا ينفع ولا يشفع ولا
يدفع ولا يعطي ولا يمنع الا باذن خاص واني له بذلك
من شأنه انه مع الله تعالى دائما على قدر الخوف لنظره
الى عالم المحو والاثبات والمصاحبة تقتضي الميل الى
الصاحب بضرورة والميل لا يخلو اما أن يكون
لاثبات أو نفي وكلاهما ممتنع في حق الكامل فمن
قدمه الحق تعالى قدمه ومن أخره الحق تعالى أخره
وانما ذلك اضافة نسبية ولا نسبة له في الاضافة
فقلت له فاذا وقع الاذن له كما تقدم بتقديم أو تأخير
هل يفعل فقال نعم العبد من شأنه امتثال أمر سيده
بالرضا والتسليم ولو أقامه في وظائف الظلم فاذا أمره
الحق تعالى بمساعدة أحد في ولاية مساعده وعلمه
ادب تلك الولاية ويصير ذلك المتولي تلميذا له بقدر
ما تحقق به منه فقط لان ما كل أحد يقدر على ان
يرث الكامل في جميع مراتبه وقد كان سيدي
ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول وعزة
ربي ليقتسمن وظائفي سبعون رجلا ويعجزوا عن
القيام بها والله تعالى أعلم * وسألته رضي الله تعالى

عنه عن التكليف فان فيه جمعا بين ضدين من
حيث كونه فاعلا غير فاعل فكيف الامر فقال
رضى الله تعالى عنه الالوهية مطلقة قابله للجمع بين
ضدين فانها قبلت التسمى بالمنتقم وليست الالوهية
أولى باسم المنتقم من غيره من الاسماء فالحق تعالى
اذا أمرنا بفعل شئ كانه يقول يا عبدي افعل فانك
مأمور موجود ولا ترى انك فاعل لان الفعل لى
وأنت معدوم محدث وأنا الفعال لما أريد بفعلك لى
وفعلى لك لانى غنى عنك وعن فعلى فيك ولك وبك
فان رأيت انك فعلت فقد أشركت وان لم ترأنك
فعلت فانت كافر جاحد فاحذرنى وافعل كل ما
أمرتك به واشهد الفعل لى ولا تنسب لنفسك فعلا
ولا أمرا الا بقدر نسبة التكليف لتشكر على الحسن
وتستغفر من القبيح وأنا الخلاق العليم والله تعالى
أعلم * وسألته رضى الله عنه عن الصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم بالالفاظ المطلقة أو المقيدة ايهما
أولى فى حق المصلى وهل الاطلاق الذى يعتمد عليه
فى الصلاة مطلق عند الله تعالى وهل التقييد
الذى تتبرأ منه مقيد عند الله أو مطلق فقال رضى

الله عنه لا تستعمل نفسك في شئ من حيث نظرك
الى اطلاقه وتقييده فان الاطلاق غايته التقييد كما ان
التقييد غايته الاطلاق مع علمنا بان الاقوال
الموصوفة بذلك غير مفتقرة الى وصفنا لها بالاطلاق
لاستغنائها بصفاتها الذاتية التي جعلها الحق لها
حدا تتميز به عن غيرها ونحن لا اطلاع لنا على
حقائق الذوات لنعرف ما تستحقه من الصفات
المقتضية لذلك أو لغيره وكيف يمكن لاحد ايجاد
العدم وقيامه بالوجود وذلك خصيص بالجناب
الالهى أم كيف نحكم على الصفات التي هي اعراض
بقائها زمانين في جوهر واحد وكذلك نقول في
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا قال المصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا
محمد عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن
في علم الله فقد استغرق هذا اللفظ العدد والمعدود
حسا ومعنى واستغرق أيضا الزمن المطلق باقسامه
وكذا المستحيلات المضافة الى القدرة والعلم فاذا كرر
المصلى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مرة
أخرى فعلى أى عالم يقع مع الاستغراق المطلق واذا

لم تساو رتبة المصلى هذا العموم والشمول لضيقه
وحصره وتقييده فكيف يظهر عنه اطلاق
والاعمال كلها لاتكون الا على صورة عاملها قال
صلى الله عليه وسلم الولد سر ابيه فمن علم ذلك وتحققه
علم انه لا يظهر من عامل عمل ولا قول ولا صلاة ولا
قراءة ولا وصف من الاوصاف الا بحسب استعداده
فى ذلك الوقت وبحسب حقيقة رتبته فى التوحيد
اطلاقا وتقييدا سواء كان ذلك اللفظ مطلقا أو مقيدا
وصل على نبيك كما أمرك الله أن تصلى عليه لتكون
عبدا محضا آمرك ربك بأمر فامتثلت أمره وكذلك
فليكن فعلك فى جميع عباداتك البدنية والقلبية
والله تعالى أعلم * وسألته رضى الله عنه عن التفكر
والتدبر فى القرآن هل يصح بغير آلة من العلم كما هو
الامر عند فقهاء الزمان فقال رضى الله عنه العقل
هو آلة الحق التى جعلها قاطعة بحدها كل شئ
والتفكر والتدبر صفة من صفات العقل والقلب وعاء
ذلك كله واصلاح الطعمة أصل ذلك وغيره فان الاناء
اذا كان شفافا كزجاج وبلور وياقوت ظهر ما فيه
على صورة الاناء ولونه واستدارته وتربيعه وغير ذلك

واذا كان الاناء كثيفا كالخشب والحديد والفخار لم يظهر لما فيه صورة ولا لون ولا يعرف له حقيقة كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وهذه الا لة اذا طبع فيها الخير والشر دام مكثه ما لم تتغير هذه النشأة من أصلها وطبعها وغير ذلك وهذا غير ممكن أصلا لان القدرة والاحاطة تابعين للصور قبل تكوينها الا بعده وهذا سر من لم يشهده لم يعرفه ومن هنا يتحقق بسر القبضتين بعد انقضاء الاجل الموعود به وأطال فى ذلك ثم قال وبالجملة فكيفما كان القلب متحققا بالصورة التى هى حقيقته كان ما فيه كذلك فالحكم دائما للقلب على القلب والروح وصفاتها كما انه محكوم عليه باصلاح الطعمة وفسادها وقد أشار الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب فتأمل كيف أتى فيه بلفظة كل التى تقتضى حصر المجموع تعرف ما ذكرناه فالقلب اذا صلح كان بيت الله والملك واذا فسد كان بيت الشيطان والهوى فلا يقبل البيت الا ما شاكله فافهم وكان الاحرف وعاء

للمعانى فكذلك القلب وعاء لمعرفة الحق وكما ان
الحرف اذا تغير بعض صورته أوصفته فسد مافيه
فعلم انه ليس لنا آلة يحصل بها العلم بالله وبالكون
الا العقل وبغير ذلك لا يمكن تحصيل علم أبدا كما انه
لا يصح دخول البيت من غير باب فافهم وتأمل فيه
تفز بما تحبه والله تعالى أعلم * وسألته رضى الله
عنه عن لذة العلوم عند ايجادها فى القلب قبل أن
توجد فى النفس هل هى مغنية للانسان عن حسه
كالامر فى النفس أم لا فقال رضى الله عنه اذا كان
القلب وسع الحق فكيف لا يسع نفسه وماظهر عنه
ومنه فقلت له عالم الغيب أوسع من عالم الشهادة
الذى هو العين والحكم دائر مع العين لا يفترق كما
لا تفترق لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت له فما الحكم فى الافاضة على النفس
فقال بحكم استعدادها وقربها من عالمها
الاول او بحكم تقييدها وعدم استعدادها وضعفه
وبعدها من عالمها الاول فقلت له فلا بد من الفرق
فقال فرق بلا فرق كخطابك قلبك لنفسك وأنت
أنت وهما عين انيتك فافهم * وسألته رضى الله تعالى

عنه

عنه عن العلوم المتولدة عن الفكر هل هى مستقيمة
فى نفسها أم لا فقال رضى الله عنه الحكم فى ذلك
الوقت وعلم الوقت يذهب بذهابه والذهاب عدم
فلا حكم له ولا عليه فقلت له هذا اذا كان الفكر
بتفكر فاذا كان الفكر عن وقع فى القلب فى الوقت
فذلك الهام فقال لى بشرطه ففهمت مراده والله اعلم
*وسألته رضى الله عنه عن بقاء العلوم فى لوح النفس
والادراك لها كيف صح مع كثرة واردات العلوم
الفياضة على القلب فقال رضى الله عنه العلم صفة
وبقاء العلوم انما هو لاجل حفظها فى الصورة التى
ظهرت عنها اعمالا واقوالا وانفاسا حالة وجودها
والمدرك لها انما هو بالصفاء الذى هو نور القلب
المطلق والله اعلم *وسألته رضى الله عنه عن معنى
قولهم العلم قد يكون حجابا والجهل قد يكون علما فقال
رضى الله عنه العلم صفة وكونك اليه صفة والصفة
مع أخرى لا توجب نتيجة كالحكم فى الانثى مع الانثى
وأما قولهم الجهل قد يكون علما فذلك عند الحيرة
فان العجز فى الحيرة قد يكون علما كما سموا العجز عن
معرفة النفس علما بها قلت ورأيت فى كلام الشيخ

محيى الدين مانصه انما كان العلم حجابا يعنى عن معرفة الذات لانه دائما متقدم الرتبة على صاحبه وصاحبه خلف علمه لا يمكنه ان يتقدمه ابدا فهو دائما حجاب على صاحبه مانع من معرفة الذات فما عرف من الذات الا العلم لا صاحبه انتهى والله تعالى اعلم *

وسألته رضى الله عنه عن التفكر فى القرآن هل هو كالتفكر فى غيره فقال هو بحسب قوة الآلة فى القطع وصلابة المقطوع ولينه ولم يزدنى على ذلك والله اعلم فقلت له فلم كان التفكر للمبتدى ينفعه ولمن هو اكمل منه يضره مع ان الحال فى ذلك عند المسلكين وغيرهم بالضد من ذلك فقال رضى الله عنه القلب والنفس وغيرهما من المعانى الباطنة تألف صفاتها واذا ألفت التفكر ولدت وهما والوهم يولد خيالا والخيال مع التفكر يولد علما والعلم يولد يقينا فلا يزال المريد يترقى بهمته الى غاية ما قسم له واما الكامل فليس كذلك فيما ذكرناه بل يدرك فى الزمن الفرد من العلوم مالا يشاهد ولا يعلم ولا يوصف ولا يحصر مع أنه لا التفات له الى ذلك فان التفاته اليه يشغله عن عبوديته التى خلق لها ولا يليق بعاقل ان يشتغل

بصفات نفسه عما يراد منه فى ذلك الوقت لانه
يعلم ان جميع ماظهر له من المعارف والاسرار انما هو
صفة له وتحصيل الحاصل فوت ومن كلام سيدى
ابراهيم المتبولى رضى الله عنه العاقل من استعمل
نفسه عند مولاه فيما يليق بها فانها ماظهرت
الا وهى مرادة للعمل بها باطنا وانما دفعها الى الظاهر
قوة الاستعداد واطال فى ذلك * وسألته رضى الله
عنه عن دخول الشخص فى مواضع التهم هل يؤثر
ذلك فى الكامل فقال رضى الله عنه نعم ومن فعل
ذلك اتلف اتباعه وكل من ملك نفسه خاف من
مواضع التهم اكثر مما يخاف من وجود الالم
فان مواضع التهم توجب سقم القلب كما توجب
الاغذية الفاسدة سقم البدن وسقم البدن اطباؤه
كثيرون بخلاف سقم القلب فان اطباءه قليلون فاياك
يااخى ومواطن التهم فانها تحكم عليك ولو كنت
بريا كما تحكم الشمس بضيائها وحرها على الظلمة
والامكنة بتنويرها وحرارتها وهما بريان من النور
والحرارة * وسألته رضى الله عنه عن قوله تعالى
اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا

من لدنا هل هـذا الرزق مقيدا ولكل من دخل هذا
البلد فقـال رضي الله عنـه اعلم ان اكمل البلاد البلد
الحرام واكمل البيوت البيت الحرام واكمل الخلق
فى كل عصر القطب فالبلد نظير جسده والبيت
نظير قلبه وتتفرع الامداد عنه للخلق بحسب
الاستعدادات وانما كان هـذا مخصوصا بهـذا
البلد لان الامداد لا تنزل على قلب احد الا بعد
تجرده عن حسناته وسيا ّته فيولد هنالك ولادة
ثانية كما اشار اليه الحديث انه يخرج من ذنوبه كيوم
ولدته أمه وحسنات الانسان ذنوب بالنسبة
الى ذلك المحل الاقدس فقلت له التجريد عن السيا ّت
محله الموقف بعرفات كما ورد فالتجريد عن الحسنات
اين يكون محله فقال هو بحسب المراتب ولم أر ذلك
الا فى باب المعلاة فقلت له فهل ذلك لا بد منه لكل
حاج فقـال نعم ولا يشعر بذلك الا من كان متمكنا
عارفا فقلت له فمتى يكون اللباس فقـال عند قبره
صلى الله عليه وسلم وذلك ليظهر له الحق تعـالى
كرامته وظهور نعمته على امته فتقر بذلك عينه
فقلت له فاذا التجريد الاول انما كان استعدادا

فقال

فقال نعم الا ان بعض الناس الذين يرون نفوسهم
هناك قد لا يفتح عليهم بشئ فيرجع الى بلاده عاريا
من الخير فلا يراه ولى الا عرف حاله فيمقته فلا يزال
كذلك حتى يتعطف الحق تعالى عليه بالرحمة
وربما مات بعضهم ممقوتا نسأل الله العافية فقلت له
فمن رجع الى بلاده بالفتح المحمدى وثمراته هل يقع له بعد
ذلك سلب اولا اذ هو هبات وعطايا له بحضرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال قد يقع السلب فى مثل
ذلك تأديبا له حين يقع فيما لا يليق برتبته ثم انه يعود له
اذا بلغت العقوبة حدها فقلت له وما حدها فقال
ان يأخذ فى الذل والمسكنة والانابة الى الله تعالى
وتبرراته وقرباته ولا يصير يرى نفسه على أحد من
المسلمين فقلت له فمن اكثر الناس سلبا فقال أهل
الجدال لرؤيتهم نفوسهم على الناس ودعواهم
صحة حجتهم وامتحانهم بالشر ويؤذون غيرهم من
الفقراء والعارفين وكمل المؤمنين فقلت له فمن اكمل
الناس فتوحا فقال العارفون فانهم كلما علت
معارفهم وكثرت علومهم هضموا نفوسهم ورأوا
نفوسهم احقر الخلق اجمعين وذلك لعلمهم ان العلوم

والمعارف صفات والصفات تؤخذ من ذات وتعطى لذات أخرى فلا اعتمادهم على علم ولا معرفة دون الحق تعالى فقلت له فهل القطب يمكث على الدوام كما يقال فقال رضى الله عنه قلب القطب طواف بالحق الذى وسعه كما يطوف الناس بالبيت فهو يرى وجه الحق فى كل جهة ومن كل جهة كما يستقبل الناس البيت ويرونه من كل جهة ووجهة لانه متلق عن الحق تعالى جميع ما يفيضه على الخلق وهو بجسده حيث اراده الله تعالى فقلت له الكامل لا ينتقل بجسده لسفر اوغيره الا كامثال الناس فكيف ينتقل القطب بحكم خرق العادة فقال الرتبة تحكم عليه بذلك واذا حكمت الرتبة على كامل فلا تؤثر فى كماله فان الكمال هو الرتبة فاعلم ذلك *وسألته رضى الله عنه عن المراقبة للحق تعالى على التجريد عن رؤية الاسباب والاكوان هل هى اتم من المراقبة للحق تعالى فى جميع الحالات من غير تجريد ولا رؤية فقال رضى الله عنه المراقبة لله تعالى عينا لا تصح لان المراقب ما راقب الا ما تخيله فى نفسه وتعالى الله عن ذلك فما راقب المراقب او انس

الا بما من الله لا بالله فافهم واطال فى ذلك ثم قال واعلم
ان المراقبة من حيث هى تنشأ عن اصلاح الجسد
بواسطة القلب كما ان اصلاح القلب بواسطة اصلاح
الطعمة وكما ان اصلاح الطعمة بواسطة الكسب
فى الكون مع المتوكل على الله تعالى فان التوكل هو
عين المراقبة وكان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله
عنه يقول المراقبة لله تعالى تكون من الله ابتداء ومن
العبد فى النهاية اكتسابا ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا ولم يقل
شاكرا فلتحققه بالعلم هو شاكر ولتخلقه بالعمل
هو شكور وفرق كبير بينهما فقلت له فالتجريد
عن رؤية الاسباب لا يكون الا فى عالم الخيال لانه
أفاد العلم والتجريد مع الاكتساب لا يكون الا فى عالم
الشهادة لانه افاد العمل فقال نعم فقلت له فالعمل
انما هو ظهور صورة العلم لا غير فأى فرق فقال تعلمه
كما علمت بالله كل شئ فقلت له لا بد من بيان فقال
انا وانت تميز عن البيان والبيان لما لا بيان له لا فائدة
فيه ولو ان انسانا عبر عنه بعبارة فلا تطيق القلوب
تمسك ذلك لانه غير مألوف ولا مشهود واطال

فى ذلك * وسألته رضى الله عنه عن مالوفات
النفوس والركون الى عالم الغيب والشهادة ومافيهما
من الاسباب والوسائط المطلقة والمقيدة لم كانت
اكثر من الركون الى الحق مع انه اقرب الينا من كل
شئ الى نفسه فقال لكون صفاته واسمائه حكمت
لنفسها بذاتها انها قوى كل موجود ووجه غيرة
منها ان يوجد معها غيرها بالعدم المطلق والعدم
هو الغير حقيقة ومن هنا يعلم الفرق بين الالوهية
والربوبية وبين القدم والحدوث وبين العبد وذلته
وبين الرب وقدرته وبين الروح والجسد ويعلم الفرق
بين كل شئ كما هو توحيد اكابر الرجال والله اعلم
* وسألته رضى الله عنه عن اطعمة هل تؤثر
فى القلب اكثر مما يؤثر السلب فقال نعم الا انه اذا
استمر توجه القلب الى الحق فى كل حركة وسكون
من غير علة فباب الفتح موجود ولا بد وما دام العبد
متوجها فالمدد فياض على قلب من اريد له الكمال
* وسألته رضى الله عنه عن ركون النفس الى خرق
العوائد فقال من سوء الادب ان يألف العبد النعمة
دون المنعم بها فانه تعالى ما اعطاك النعمة الا لترجع

بها

بها اليه عبدا ذليلا ليكون لك ربا وكفيلا ومعلوم
ان الحق لا يكون ربا الا لمن كان له عبدا فانما هو
عبد نفسه او عبد دنياه ودرهمه فانظر بأى شئ
استبدلت ربك اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو
خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم
الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون واطال فى الاستدلال ثم قال
وبالجملة فجميع المألوفات من جليل وحقير دون الله
مذموم فقلت له كلما دون الحق تعالى مجهول
ومعدوم والحق معروف موجود فكيف تألف
اوتركن الى الجهل والعدم دون المعرفة والوجود فقال
الجهل والعدم اصل لظهورنا والمعرفة والوجود اصل
لظهور الحق وما حصل بايدى عباده من المعرفة
والوجود ففضل ورحمة وما حصل بايدى عباده من
الجهل والعدم فعدل ونقمة ولا يظلم ربك احدا
ثم الى ربهم يحشرون والله تعالى اعلم * وسألته
رضى الله عنه عن الاطعمة التى يرسلها الى بعض
الاخوان ممن لا يتورع عن شئ يأتيه من الولاة
هل آكل منها ام اردها ام اقبلها وافرقها على

المحتاجين فقال رضى الله عنه العبد لا ينبغى
ان يكون له مع الله اختيار عند وجود المختار فكيف
يكون له اختيار مع عدم المختار فكل مما يرسله الله
تعالى اليك بقدر حاجتك ولا تزد على ذلك واعط
مازاد على حاجتك لمن أراد الله تعالى ولا تدبر
لنفسك حالا محمودا عند نفسك تخرج عن رتبة
المحققين واسأله ان يدبرك باحسن التدبير فقلت له
فهل اسأل ان يرزقنى حلالا فقال نعم وقل اللهم بارك
لى فيه واسترنى به فى الدنيا والآخرة يا جواد يا كريم
ثم قال اياك والجزع فى بواطن الامتحان فقلت له
الصبر لا يكون الا باستعداد فقال لا تقيد فان الطرق
الى الله واسعة والاستعداد طريق واحد ومن سلم
امره الى الله رزقه العلم والعمل حتى يكون اماما والله
على كل شئ قدير * وسألته رضى الله عنه عن المريد
هل الاولى له ان ينزل جميع مهماته على شيخه ام يتحمل
موره عن شيخه فقال رضى الله عنه الاولى ان يتحمل
عن شيخه كلما قدر عليه ولا يحمل شيخه الا ما عجز هو
عنه لئلا تألف نفسه الراحة فى الدنيا فيانف بالكلية
اوشيخه ليس بمقيم له وفى الحديث ان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قال لمن سأله مرافقته فى الجنة
اعنى على نفسك بكثرة السجود فقلت له فاذا ليس له
ان يتوجه بشيخه الا فى المساعدة له فقط فقال نعم
اياك نعبد واياك نستعين قال وقد رأى اخوك
أفضل الدين فى المنام انه مات وانا حامل نصفه وهو
حامل نصفه الآخر فقلت له التقصير منك الذى لم تحمل
نصفك الآخر فان من احتاج الى غيره فهو ناقص
الا ان كان عاجزا العجز الشرعى * وسألته رضى الله
عنه عن الميزان التى يوزن بها الرجال فقال هى وهب
وكسب القلب بالقلب والبصر بالسمع وهما بالقلب
اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم
فى ضلال مبين عجب من ستر لا يحجب وعدم الحجاب
حجاب ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد على ان أصل الميزان واحد وان جمعه الله
تعالى فى نحو قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة كما ان أصل الاسلام واحد مع انه بنى على
خمس فافهم * وسألته رضى الله عنه عن ملازمة
غلبة الحال لصاحبه هل هى نقص أو كمال فقال نقص
لانه كلما خف الحال وابطأ وجوده كان فى حق صاحبه

خيرا كثيرا واين الحاضر من الغائب وأين الموجود
من المعدوم فقلت له فهل غيبة الحال عن صاحبه
أكمل فى المعرفة فقال المعرفة نتيجة الثوب ونتيجة
لابسه واذا سلم من الآفات والقواطع وحال عن
الحال بملكه للحال كان نفسه حالا لا صاحب حال
وحينئذ يسمى عبد الله ان شاء صرفه فى ملكه وان
شاء قبض عنه التصريف وان شاء كشف له عن
ملكوت السموات والارض وان شاء لم يكشف له
الا أنه لا يخرج من الدنيا حتى يتساوى مع أهل
الكشف بالكشف فى الكشف فما هو الا تقديم
وتأخير لا غير ثم قال وأما نحن وأمثالنا فلا كشف
محسوس ولا حس معقول ولا عقل ولا نقل ولا
وصف لنا الا العقل الملازم لنا فى رتبة الايمان العارى
عن الدليل بالمدلول والبرهان والله تعالى أعلم
* وسألته رضى الله عنه عن العبد اذا أعطاه الله
تعالى الأمن من سوء الخاتمة أعليه ضرر فقال علمه
باليقين فى ذلك يوجب الخوف عليه من سوء الخاتمة
فانه ما علم حقيقة الا يقين نفسه فعلمه علم الوقت
يذهب بذهابه ولا وصول له الى يقين ما يحكم فيه

الحق

الحق تعالى قبل و بعد اذ لا تقييد عليه تعالى ومن
أمن من سوء الخاتمة فقد قيد عليه سبحانه بانه لا يغير
ما فعله ومن اين للعبد علم بذلك بل لو قدر ان الله كلم
عبدا بلا واسطة واقسم عليه بنفسه تعالى انه لا يمكر
به وانه سعيد فلا ينبغي للعبد ان يركن الى ذلك لانه
تعالى واسع عليم ولا علة لثوابه أو عقابه في نفس
الامر كل يوم هو في شأن ولولا الادب لقلنا كل لمحة
أو طرفة له شئون لا تحصى ان كنت قلته فقد علمته
وهو على كل شئ رقيب * وسألته رضي الله عنه عن
التوحيد ما هو فقال عدم قلت ووجود قال ووجود
فقلت فاذا العدم وجود والوجود عدم فقال نعم
فقلت فقد انعدم العدم لانه عدم والعدم لا يعبر عنه
ولم يبق الا وجود كما كان وهو الآن على ما عليه
كان فقال انا لله وانا اليه راجعون ويهدى من يشاء
الى صراط مستقيم * وسألته رضي الله عنه عن
الاسم والرسم هل هما حرفان أو حرف ومعنى فقال
المعنى لا يقوم الا بالحرف والحرف قائم بالله فهو غني
عن المعنى فقلت فقوله يا ايها الناس أنتم الفقراء الى
الله فقال رضي الله عنه قد عقبها بقوله والله هو الغني

الحميد فقلت له الذى عندى ان اسم الجلالة الاولى
هو المعنى والاسم الثانى هو الحرف ولذلك قال وهو
الغنى الحميد فقال لا أعلم الآن ان أحدا من العارفين
علم ذلك غيرك فقلت الحمد لله رب العالمين وسألته
رضى الله عنه انا وأخى أفضل الدين أن نذهب الى
القرافة نزور الصالحين فقال ما معكما دستور فان
أصحاب النوبة اليوم من بلاد الشرق ما هم من أهل
مصر فنسينا قول الشيخ وذهبنا فحصل لنا انحراف فى
القلب ما كدنا الا هلكنا فاما أنا ففارقته من نواحى
شون السلطان بمصر العتيق فلقينى واحد منهم فما
كانت روحى الا زهقت واما أخى أفضل الدين
فاجتمع باربعة نفر منهم على الهيئة التى كان وصفها
لنا الشيخ فمنهم اثنان سألا له العافية والآخران
حصل منهما المثاقلة فقال لهما الله ورسوله أقوى
منكما فذهبا فلما رجعنا حكينا للشيخ ذلك
فقال الحمد لله الذى ما صدفكما الا هؤلاء ولو أنه
صدفكما أحد من كبراء أصحاب النوبة لهلكتما لانه
لا طاقة لاحد بهم فلو توجهوا الى جبل لهدموه
فقلت له فما يخلصنا من أصحاب النوبة اذا مررنا بهم فى

ادراكهم واخطاطهم فقال الادب اذا خرج أحدكم
الى مكان خارج داركم فليقل دستور يا أصحاب الخط
الفلانى وليحذر ان يلهو او يلعب أو يمزح لانهم
يحبون من يحفظ معهم الادب فمن ذلك اليوم
ما خرجت الى مكان بعيد الا قلت دستور يا أصحاب
النوبة وغفلت مرة تجاه البيمارستان فاحسست
بنفسى كان وراءى تمساح كبير يريد يبتلعنى فالتفت
فاذا شخص منهم أشعث الرأس كان عينيه جمرتان
فقال أصح لنفسك وتركنى فالحمد لله رب العالمين
* وسألته رضى الله عنه هل اتكرم واوثر أهل الغفلة
أم اتأدب مع الله تعالى الذى أفقرهم فقال الادب
أرجح عندى فانه ما أفقر غنيا الا لحكم أراد اظهارها
فلا تجهل فان كلما فى الوجود برأ من الله تعالى
ومسمع فاصحبه تعالى بالادب معه ومع مصنوعاته بما
هى عليه فى تلك الحالة التى شهدتها ولا تطلب نقلها
عن تلك الحالة بغير اذن صريح منه وربما خالفت
الادب وطلبت ان تغنى من أفقره الله فيحول تعالى
ذلك الحال اليك ويتقلك عما تحبه وترضاه الى
ما لا تحبه ولا ترضاه كما طلبت أن تنقل ذلك العبد

يعن ما أحبه الله ورضيه له ثم ان عفى عنك ولم يعاقبك فقد يكون ذلك العفو استدراجا لك من حيث لا تشعر فتهلك مع الهالكين * وسألته رضى الله عنه هل اصحب أحدا من مشايخ العصر لآخذ عنه الادب فقال لا تفعل ذلك في حياتي أبدا وانما بعد موتي فان وجدت أحدا مخصوصا بالبلاء من الكمل فاصحبه وشاركه في البلاء الذي هو التصدر للطريق فقلت له فمن لم يكن مخصوصا بالبلاء فقال ذلك لا يمكنه الظهور لتربية أحد لانه يرى الستر واجبا عليه ثم قال واعلم انه لا يظهر الادب الا العمل كما انه لا يظهر العمل الا العلم ولا اليقين الا الكشف قال تعالى فليستجيبوا لي أى بالعمل كما استجيب لهم في العلم وليؤمنوا بي باليقين كما استجيب لهم في الادب فافهم * وسألته رضى الله عنه عن المسببات هل لها أسباب مخصوصة لا تقبل غيرها أم لا فقال لي مامذهبك فقلت مذاهب العلماء المشهورة هو مذهبي فقال الذي أذهب اليه ان الاسباب كالمراءى المجلوة القابلة لظهور الصور والمرأة الواحدة تعطى حقها من الظهور كما انها قابلة لكل ما يظهر فيها من

لطيف وكثيف والاعيان التى هى المسميات مرآة واحدة غير منقسمة ولا متناهية ولا متكثرة فى الحقيقة وانما هى انطباع أسماء المتجلى وصفاته فى مرآة الذات الاحدية فالتنوع الواقع من المتجلى لا من غيره قال تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه فكل من عبد غير الله تبرأ منه معبوده الى الله فلا تقع عبادة ذلك العابد الا لله تعالى ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها انتهى * وسألته رضى الله عنه فى عالم الخيال عن قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم ما المراد بها فقال هى قلوب العارفين فقلت له ما المراد بكون الشمس سراجا والقمر نورا فقال وارث وموروث ولم يزد على ذلك ففهمت ما تحته والله أعلم * وسألته رضى الله عنه عن عالم التقييد وعالم الاطلاق أيهما الكل فقال التقييد حقيقة اطلاق كعكسه لسعة الاطلاق اذ اطلاق الحق لا مقابل له فلو كان له مقابل لكان كالتقييد على حد سوا فقلت له فما تحقيق العبارة فقال وهما وصفان لذات أحدية برية عن التنكر والتشبيه ومعلوم ان الصفات توجب المثلية وغيرها كما

أوجبت الذات على نفسها انعدام الصفة والاسم فافهم * وسألته رضي الله عنه عن قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار الآية فقال هذه الآية متضمنة لعدم اختيار العبد مع ربه وهو مقام ابراهيم الخليل الذى أمرنا الله باتباعه اذا علمت ذلك فاعلم ان الامر كان صفة من صفات النفس كما ان الظلم أيضا صفة من صفاتها فهى موصوفة بالظلم والامر كان فى هذه الآية لاعتمادها على نفسها ودعواها انها أعلم وا بكل من غيرها ولو تعلم ذلك من نفسها لما ظهر عنها فعل ولا أمر قبيح فهى جاهلة بمعرفة نفسها ظالمة لحق ربها حيث لم تسند اليه جميع أقوالها وأفعالها وحركاتها وسكناتها الظاهرة والباطنة ثم لا يخفى ان الظالم لحق ربه معذب بنار نفسه وشهوته لا بالنار المحسوسة المعدوم تعذيبها بعدم جسد المعذب وانظر الى ابراهيم عليه السلام حيث لم تؤثر فيه نار الحس كذلك لم تؤثر فيه نار الشهوة وانظر كذلك الى البرد الذى وصفه الحق تعالى بالنار تجد ذلك انما كان من صفة برد باطنه من حر التدبير المفضى الى الشرك الاكبر فى قول

الحق حكاية عن قول لقمان لابنه يابنى "لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فالظالم لحق ربه معذب بالبعد عنه ومتقرب الى هواه الذى جعله معبود اله ومتوجها اليه قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم فوصف الحق تعالى له بالعلم فى هذه الآية انما هو لكونه لم يتخذله الها خارجا عنه وبعيدا منه والاله من شأنه القرب وما ثم أقرب الى الانسان من نفسه لنفسه لان هواه الذى عبده عالم بما يظهر من سره ونجواه بخلاف الاله المجعول فى الظاهر فانه غير عالم بمصالح تلك النفس وأحوالها لبعده وعدم علمه وأيضا فان النفس العابدة لهواها هى المعبودة فى الحقيقة وانما صفاتها عابدة لذاتها فلذلك نبهنا الله تعالى بقوله وفى أنفسكم أفلا تبصرون وفى قول على بن ابى طالب رضى الله عنه من عرف نفسه عرف ربه فنبه على ذلك ايضا فان المعرفة تكررت وهى لا تقبل التكرار والنفس والرب قبلا التكرار فرضى الله عن الامام على" مظهر التوحيد فتأمل ذلك فانك لا تجده فى كتاب

*وسألته رضى الله عنه عن قوله تعالى ان الذين قالوا

ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون من الموصوف حقيقة بهذه الاوصاف
فقال رضي الله عنه هذه الآية مخصوصة بأكابر
الانبياء وكمل ورثتهم في ظاهرها وعامتهم في باطنها
من وجه آخر فقلت له كيف فقال ان الذين قالوا ربنا
الله كمل الانبياء ثم استقاموا محمد صلى الله عليه وسلم
تتنزل عليهم الملائكة عامة النبيين ان لا تخافوا
ولا تحزنوا كمل العارفين وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون جميع المؤمنين فقد بينت هذه الآية
مراتب الكمل كما بينت التي تليها اصفاتهم واحوالهم
وهذه الآية من الجوامع قال ولولا خوف الهتك
لاستار الكمل لاظهرنا لك من هذه الآية عجبا والله
تعالى اعلم * وسألته رضي الله عنه عن تفسير سورة
التكوير والانفطار لامر ورد على ادّى الى السوال
عن ذلك فقال رضي الله عنه اذا الشمس كورت
ظهرت وباسمه الباطن ظهرت ولم تظهر ولم تبطن
انك لعلى خلق عظيم وانقسمت بعد ما توحدت ثم
تعدّدت وانعدمت بظهور المعدود والقمر اذا تلاها ثم

تنزلت بما عنه انفصلت بما به اتصلت واتحدت
والنجم اذا هوى ثم تنوعت بالاسماء واتحدت بالمسمى
وظهرت من اعلى عليين الى اسفل سافلين ثم رجعت
على نحو ما تنزلت ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الارض وبالجبال سكن ميدها
وميدها هو فسادها ثم اتصفت وبعدت بما وصفت
عما به اتصفت وما اتصفت الا بما له خلقت فخلقت
وانحرفت فحشرت وباعمالها انحشرت وبحدوثها
انعدمت كل ميسر لما خلق له قل كل يعمل على
شاكلته ثم انعدم التقييد بوجود الاطلاق وانخرق
الحجاب وتعطلت الاسباب وطلبت القلوب ظهور
المحبوب ليكون معهم كما كان وهو الآن على
ما عليه كان لكن هم الذين حجبوا عنه يوم يأتيهم الله
فى ظلل من الغمام واذا النفوس زوجت وبزوجها
تعلقت وبجنتها تشوقت وبحقيقتها اتصلت
ولمظاهرها تعددت وبها تنعمت والتفت الساق
بالساق الى ربك يومئذ المساق واذا الموءودة سئلت
بأى ذنب قتلت والروح لم تقتل لانها حية وان
قتلت فبجسمها قتلت وان سئلت فيه فقاتلها

محييها بقتلها ومماتها والموت عدم العلم والعلم عند الله
لانه عالم بالقاتل وما يستحقه فجزاؤه عليه ورجوعه
اليه قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم واذا الصحف نشرت
بالاعمال التي هي علوم القلب المفاضة على الجوارح
فالعمل صورة كما انه روحه فمن لا روح لصورته لا نشر
لصحفه وسيرى الله عملكم ورسوله يرى عملكم لانه
المعلم والله العامل المنزه عن الرؤية بالابصار والقلوب
المقيدة بغيره يحشر المرء على دين خليله واذا السماء
كشطت لان السماء علوم والوجود يومئذ الاعمال
ووجدوا ما عملوا حاضرا والحكم يومئذ لله باسمه الله
لا باسمه الرب فحكم الله يعم وحكم الرب يخص ثم الى
ربهم يرجعون ولا وجود لصفة مع ذاتها واذا الجحيم
سعرت نار الخلاف اشتعلت وبالاعمال المظلمة عذبت
انما يريد الله ان يعذبهم ببعض ذنوبهم فما عذبهم
الا بهم وما رحمهم الا به والواحد ليس من العدد لان
الواحد موجود مستور والعدد معدوم مشهود
واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت كذلك فلا
اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم لان الرسول

هو المستوى بنبوته على عرش ولايته وهم العيون
الاربعة تسقى بماء واحد ذى قوة عند ذى العرش
مكين هو العرش المطلق لذلك اليوم المطلق يتجلى
المعبود المطلق على العابد المطلق الذى هو اطلاق
المقيدات كما بدأنا اول خلق نعيده مطاع ثم امين الى
آخر السورة صفات ونعوت واسماء للموصوف
المنعوت بالاسماء والله تعالى اعلم (واما) تفسير
سورة الانفطار فهى كتفسير سورة التكوير الا انه
فى البرزخ مع بقاء نسب وحجب ليست كهذه ولا
كتلك لانه عالم خيال لا حقيقة له ثابتة وهو محل
تجلى الصفات الالهية كما ان الدار الآخرة محل تجلى
الذات الغنية لقوله فى الحديث انكم سترون ربكم
واما الدار الاولى التى نحن فيها الآن فهى محل تجلى
الاسماء الخاصة بالربوبية فكل عالم من هذه العوالم
الثلاثة قيوم به مظهر فرد من الافراد الثلاثة الذين
هم آدم وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام فآدم
خصيص بالاسماء وعيسى خصيص بالصفات ومحمد
خصيص بالذات فآدم فاتق لرتق المسميات
والمقيدات بصورة الاسماء وعيسى فاتق لرتق

الصفات البرزخيات بصورة الصفات ومحمد صلى الله
عليه وسلم فاتق لرتق الذات وراتق لفتق الاسماء
والصفات لان الخصيص بالمظهر الآدمى انما هو
الآثار الكونية فظهرت عجائبه وتنوعت حقائقه
ورقائقه واما الخصيص بالمظهر العيسوى فهو
المعارف الالهية والكشوفات البرزخية والتنوعات
الملكية والتنفسات الروحانية واما الخصيص بالمظهر
المحمدى فهو الجمع والوجود والاطلاق عن الصفات
والحدود وذلك لعدم انحصاره بحقيقة اوتلبسه بقيد
شريعة بل سره جامع ونظره لامع فهو الاول
والآخر والظاهر والباطن وقد ولج كل من هذه
الافراد الثلاثة عالمه المختص به فى هيا كلهم التى هم
عليها الآن ولم يكن ذلك لغيرهم فآدم عليه السلام
تحقق ببرزخيته اولا قبل نزوله الى هذا العالم
وعيسى كذلك الى الآن فى المحل الذى ولجه آدم مع
ما اختص به عليه من حقائق الصفات واحاطتها على
عوالم الاسماء وترك الارض وصعد الى السماء الدنيا
وعرف جميع احكامها وتعلقاتها ثم ولج البرزخ

باستفتاحه السماء الدنيا الى انتهائه الذى هو السماء
السابعة ثم اوج باستفتاحه عالم العرش الى ما لا نهاية
له ولا يمكن التعبير عنه الا بالوصول اليه ولا وصول
اليه فلا يصح لاحد أن يعبر عنه بحقيقة اطلاقه
ولذلك اذخر صلى الله عليه وسلم دعوانه ومعجزاته
الخصيصة به الى ذلك اليوم المطلق الذى لا يسعه غيره
فانه لو اظهر ذرة من معجزاته التى هى من خصائصه
فى هذه الدنيا لتلاشى العالم بأسره لانها كلها تجليات
ليس فيها رائحة من الكون المقيد فهى بريئة عن
المثلية وما ظهر هنا من معجزاته فانما ظهر لمشاركته
خصوص المرسلين له فيه لانها كلها كونيات
مرسيات متغيرات متقطعات بخلاف ما سيظهر
حكمه فى الدار الآخرة الخصيصة بما يناسبها من
الاطلاق وعدم الانقطاع فيوم آدم الف سنة ابتداء
يومه وآخره كونه شفعا وذلك من سر اوليته واصل
نشاء العوالم وظهورها كالواحد مع الاعداد ويوم
عيسى سبعة آلاف سنة ابتداؤه ونهايته خمسون
وذلك لكونه بعث آخر الدنيا واول البرزخ وذلك

سبعة ايام و يوم محمد صلى الله عليه وسلم خمسون
الف سنة ابتداؤه ولا نهاية له لانه حقيقة الروح
الكلية التي انفتحت في برزخيته بصور العوالم الالهية
والكونية فلذلك قال تعرج الملائكة والروح اليه
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فمن امعن النظر
علم حقائق الكون ومراتبه علما يقينا وعلم ايضا
ما يمكن تغييره هنا وما لا يمكن تغييره هنالك انتهى
ما استمليته منه رضي الله عنه مما فتح الله به على
قلبه من تفسير بعض اشارات السورتين وهو كلام
غريب ما سمعناه من غيره فالحمد لله رب العالمين
* وسألته رضي الله عنه عن النور الذي يظهر على
وجوه قوّام الليل وغيرهم من العباد هل هو علامة
خير او علامة شر فقال هو علامة شر لان الله
تعالى اذا اراد بعبده خيرا جعل نوره في قلبه ليعرف
ما يأتي وما يذر واذا اراد بعبده شرا جعل نوره على
وجهه واخلى قلبه من النور فوقع في كل رذيلة
وكذلك كان اكمل الاولياء الملامتية لكونهم على
اعمال صالحة لا يقدر احد على القيام بها ومع ذلك

لا يتميزون

لا يتميزون عن العامة بشئ فكانوا مجهولين القيام
فى الدنيا لا يعلمهم الا الله وحفظ الله تعالى عليهم
رأس مالهم فلم ينقص منه شئ بخلاف من ظهر عليه
امارات الصلاح فان الناس يتبركون به ويثنون
عليه بذلك فربما استوفى بذلك حظ عبادته والله
تعالى اعلم * وسألته رضى الله عنه عن الفقراء
الذين لا يتحملون شيأ من بلايا الخلق ويزعمون انهم
مسلمون لله هل هم اكمل ام الذين يتحملون البلايا
عن الناس فقال رضى الله عنه الذين يتحملون اكمل
لزيادتهم بنفعهم للناس مع ان التحمل لا ينافى التسليم
* فقلت له فهل يحل للمتحملين البلايا ان يأكلوا من
هدايا من تحملوا عنه البلاء فقال نعم لانه كالجعالة
على عمل معلوم من قضاء الحوائج بل هو من اجل
الكسب لان صاحبه قد خاطر بالروح فى دفع ذلك
البلاء والله تعالى اعلم * وسألته رضى الله عنه
عن ارباب الاحوال الذين تظهر عنهم الخوارق مع
عدم صلاتهم وصومهم كيف حالهم فقال ليس احد
من اولياء الله له عقل التكليف الا وهو يصلى ويصوم
ويقف على الحدود ولكن هؤلاء لهم اماكن مخصوصة

يصلون فيها كجامع رملة للدويت المقدس وجبل ق
وسد اسكندر وغيرها من الاماكن المشرفة والتى
انكسر خاطرها بين البقاع بقلة عبادة ربها فيها
فارادوا جبر خاطرها واكرامها بالصلاة قال ومنهم
الآن الشيخ عبد القادر الدشطوطى والشيخ
ابو خوده وجماعة ومنهم جماعة يصلون بعض
الصلاة فى هذه الاماكن وبعضها فى جماعة المساجد
وكان سيدى ابراهيم المتبولى يصلى الظهر دائما
فى الجامع الابيض برملة لد فكان علماء حارته
ينكرون عليه ويقولون لاى شئ لا تصلى الظهر ابدا
مع كونه فرضا عليك كغيره من الصلوات الخمس
فيسكت والله تعالى اعلم * وسألته رضى الله عنه
عن هؤلاء الذين قصدوا التسليك للناس من الفقراء
فى ارض مصر مع جهلهم بعض احكام الشريعة هل
يقدح ذلك فى كمالهم فقال نعم لا ينبغى للفقير التصدر
فى الطريق الا ان كان عالما بالشريعة المطهرة مجملها
ومبينها وناسخها ومنسوخها خاصها وعامها بحيث
لو انفرد فى جميع الاقاليم لكفى اهلها فى جميع
ما يطلبونه من العلم ومن لم يبلغ الى هذه الدرجة فليس

هو من كمل الرجال وليس له التصدر فى الطريق انما
حكمه حكم بعض طلبة العلم يرشد الناس من العوام
الى بعض احكام دينهم الظاهرة وليس له فى طريق
القوم قدم لانها كلها طريق غيب غير محسوس
للناس وما تميز الفقراء عن الفقهاء الا بهذه الطريقة
فاحاطوا علما باحكام الشريعة واسرارها والله
تعالى اعلم * وسألته رضى الله عنه فى سنة
احدى واربعين وتسعمائة هل ادخل فى جلات
الناس ام امتنع فقال لا ارى الامتناع من ذلك
الا اولى لك لان غالب الناس قد استحقوا نزول
البلايا والمحن والخسف والمسخ وايش جهد ما تعمل
* فقلت له قد قال تعالى ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض فقال صحيح ولكن فيما
يقدرون ثم قال جميع الاولياء الاحياء والاموات
قد تزحزحت ابوابهم للغلق وما بقى مفتوحا الا باب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل كل شئ توجه به
الناس اليك برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه شيخ
الناس كلهم وحكم الخلق كلهم بالنسبة اليه كالعبيد
والغلمان الذين فى خدمته فهو يحكم بينهم فيما هم

فيه يختلفون والله اعلم * وسألته رضى الله عنه
متى يكمل العالم فى درجة العلم فقال اذا صار الشارع
مشهوداله فى كل عمل مشروع وصار يستأذنه
فى جميع ما يأمر به الناس وينهاهم عنه من الامور
المستنبطة ويفعل بما يأذن له فيه منها فان المجتهد قد
يخطئ * فقلت له هذا فيما يأمر به الغير فكيف حاله
فيما يفعله هو فقال لا يكمل فى مقام العلم حتى يستأذنه
فى كل اكل وشرب ولبس ودخول وخروج وجماع
وغير ذلك من سائر الحركات والسكنات فاذا فعل
ذلك كان كاملا فى العلم والادب وشارك الصحابة
فى معنى الصحبة والله تعالى اعلم * وسألته رضى
الله عنه هل أزور اخوانى فى هذا الزمان اواترك
الزيارة خوفا ان اشغلهم بزيارتى عن امرهو أهم منها
فقال حرر النية الصالحة اولا ثم زر ولو مرتين فى النهار
وليس اللوم الا على من يزور لغرض نفسانى ثم قال
احذران تشغل من تزوره عن الله او عن حرفته التى
امره الله بها فان غالب الناس لا يراعى مثل ذلك
فيكون ذلك اليوم غير مبارك على الزائر والمزور
والله اعلم * وسألته رضى الله عنه عن حديث

ان الله يكره الحبر السمين فقال الحبر هو العالم وانما كرهه الحق تعالى حين يسمن لان سمنه يدل على قلة ورعه اذ لو تورع عن الشبهات لم يجد شيأ يشبع منه حتى يسمن * فقلت له فما المراد بالراسخين في العلم فقال الراسخ في الشيء هو الذي لا يتزلزل عنه * فقلت له فاذا ذلك مدح ظاهر اذم باطنا العدم ترقيه حينئذ فقال نعم وما يذكر الا اولوا الالباب ولذلك كان العارفون لا يتقيدون بعلم شيء ظهر لهم لدوام ترقيهم فلهم في كل لمحة علم جديد كالمجتهد سواء والله اعلم * وسألته رضي الله عنه عن ادخار القوت هل هو محمود لاطمئنان الجزء الذي فينا بحمل هم المعيشة فقال ليس لفقير ان يدخر القوت الا ان كان على بصيرة بانه قوته وحده ليس لاحد فيه نصيب ويكون الحق تعالى عجل له قوت العام مثلا فضلا منه فان لم يكن على بصيرة وكشف فليس له ان يدخر لان الحامل له على ذلك انما هو شح في الطبيعة * فقلت له فاذا أطلعه الله تعالى على ان ذلك قوت عياله مثلا لا يصل اليهم الا على يديه فهل يدخر فقال نعم فقلت له فان علم انه رزقهم ولكن لم يطلعه الحق

تعالى انه يأتيهم على يديه هل له ادخاره فقال لا فقلت له فان اطاعة الله تعالى على ان ذلك لا يصل اليهم الا على يديه لكن فى زمان معين لم يأت فقال هو بالخيار حينئذ ان شاء امسكه الى ذلك الوقت وان شاء اخرجه عن يده فانما هو حارس ولم يأمره الحق بامساكه واذا وصل ذلك الوقت المعين فان الحق يرده الى يده حتى يرده الى صاحبه قال وهذا اولى لانه يكون بين الزمانين غير موصوف بالادخار فانه خزانة الحق لا خازن الحق والله تعالى اعلم * وسألته رضى الله عنه عن حج بعض الفقراء فى كل سنة من غير زاد ولا راحلة هل هو محمود فقال هو مذموم شرعا لان الله تعالى فرض الاستطاعة فى فرض الحج وثقله خوفا من تحمل منن الناس فى الطريق ووقوعه فى الحقد والكراهة لكل من لم يطعمه ولم يركبه هذا امر لازم وما نقل عن السلف من نحو ذلك انما كان ذلك لكثرة رياضة نفسه فراضوا نفوسهم بالجوع حتى صارت تصبر على الطعام اربعين يوما واكثر وبعضهم حج من مصر باربعة ارغفة حملها معه اكل فى كل ربع من الطريق

رغيفا وبعضهم حج برغيفين رغيف اكله بمكة ورغيف اكله فى العقبة وبعضهم اكل فى مصر من يوم خروج الحجاج فلم يأكل شيأ حتى رجع مصر فمثل هؤلاء يسلم لهم حالهم. وأما من يسلق الناس بألسنة حداد فسفره حرام والله تعالى اعلم * وسألته رضى الله عنه عن حديث ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر كيف ذلك قال هو العالم الذى يأمر الناس وينهاهم ولا يعمل هو بعلمه او يعمل بعلمه ويقتدى به الناس فاذا كان فى اواخر عمره رغب فى الدنيا وترك الزهد والورع فيموت على اسوأ حال نسأل الله العافية * وسألته رضى الله عنه عن السبب الذى اجاب به الاشياخ مريديهم فى قبورهم وحرم ذلك الفقهاء مع ائمتهم فقال هو كثرة الاعتقاد الصحيح فالفقير يعتقد فى شيخه انه حى فى قبره وانه يجيب من ناداه والفقيه يعتقد امامه مات والميت لا يجيب من ناداه ثم قال والله لو صدق الفقيه فى اعتقاده الامام الشافعى اوالامام الليث اوالامام اشهب اوالطحاوى لاجابوه من قبورهم كما اجابوا من ناداهم من الفقراء الذين يعتقدون

حياة هذه الائمة فى قبورهم فالامر تابع لاعتقاد المريد لا للاشايخ والله اعلم * وسألته رضى الله عنه عن قوله تعالى فانى قريب فقال فى ذلك بشارة عظيمة لنا لا فاضته حينئذ فضله علينا السكوننا اقرب جار له تعالى وهو اولى من وفى بحق الجوار واذا لم نعلم به نحن فنحن اولى بمغفرته ورحمته وعفوه وصفحه من سائر المخلوقات فالحمد لله رب العالمين * وسألته رضى الله عنه عن الخواطر القبيحة والشهوات الغالبة التى يستحيا فى العرف عن الافصاح بها هل يصرح بها المريد لشيخه او يكتمها عنه باللسان ويذكرها له بقلبه فقال الافصاح عنها للشيخ اولى لانه لا عورة بين المريد وبين شيخه اذ هو طبيبه ولا يكلف الشيخ بالمكاشفة عن حال المريد هكذا درج الاشياخ من السلف حتى انهم سموا الكشف عن قبائح المريد كشفا شيطانيا يتوبون منه ويستغفرون وما كتم مريد عن شيخه شيأ الا خان الله ورسوله وخان نفسه وشيخه وربما مات برأيه مع تلبسه بصورة النفاق حال حياته فانه كان يظهر للناس خلاف ما هو عليه فى الباطن ثم قال وقد بلغنا عن الشيخ زورفهار العجمى

المدفون بقرافة مصر قريبا من سيدي يوسف
العجمي رضي الله عنهما انه كان يصيح في حرم مكة
من شدة العشق حتى ربما اسقطت الحوامل من
شدة صياحه فمنعوه المطاف وصار يطوف بعيدا
في جوانب المسجد ثم ان الله تعالى حوّل ذلك العشق
الرباني الى عشق جارية مغنية فجاء الى الصوفية
وقال خذوا خرقتكم انا افتتنت بحب فلانة وتحول
عشقي وصياحي اليها فلا تظنوا اني باق على ما تعهدوه
مني ثم صار يحمل لها العود الى محل الغناء والسكر مدة
سنة ثم حول الله عنه ذلك الحال الى الحال الاول
من الصوفية وقال ألبسوني الخرقة فاني رجعت اليكم
فقال له بعضهم هلا كنت سترت نفسك فقال
لا احب اني اكذب في الطريق رضي الله عنه
* وسألته رضي الله عنه عن قوله تعالى ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب هل
يشمل الرزق المعنوي كالعلوم والمعارف وهل يخاف
على ذلك الرزق من السلب ام صاحبه آمن ان
يسلب منه فقال كل ما جاء للعبد من غير سؤال
او بسؤال عن اذن الهي خاص فهو منة من الله تعالى

لاحساب على صاحبه في الآخرة ولا يسلب منه بخلاف ما كان بالعند من ذلك فان الآفات قد تطرقه والله اعلم * وسألته رضى الله عنه عما يصيب الاطفال والبهائم من الامراض والعاهات هل ذلك كفارة لها لمعصيتها فيما بينها وبين الله تعالى ام كيف الحال فقال ليس ما يصيب الاطفال والبهائم مما ذكر كفارة لها لعدم معصيتها شرعا وانما ذلك في الاطفال لكون الحوامل والمرضعات يأكلن ويشربن بشره نفس اكثر مما ينبغي او غير ما ينبغي من الوان الطعام والشراب فيتولد في ابدانهن أخلاط غليظة مضادة للطبيعة فيؤثر ذلك في ابدان الاجنة التي في بطونهن وفي لبن اطفالهن الفساد فيكون ذلك سببا لامراض الاطفال واعلالهم واوجاعهم من حصول الفالج والزمانات واضطراب البنية وتشويه الخلقة وسماجة الصورة ثم قال ومن اراد السلامة من ذلك فلا يأكل ولا يشرب الا في وقت الحاجة بقدر ما ينبغي من اجل ما ينبغي من لون واحد بقدر ما يسكن ألم الجوع ثم يستريح وينام ويمتنع من الافراط في الحركة والسكون واما

بسبب الامراض التي تصيب البهائم فانما هو لكونها
تطعم وتسقى في غير وقته او غير ماتشتهي او تزيد
في اكلها على الحاجة ثم تستخدم مع ذلك فتتعب
ابدانها فتمرض لاسيما في شدة الحر والبرد والله تعالى
اعلم * وسألته رضي الله عنه عن حديث اذا سجد
ابن آدم اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله أمر
ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود
فأبيت فلي النار لم لم ينفعه هذا البكاء مع انه في دار
قبول التوبة الآن التي هي دار التكليف فقال رضي
الله عنه انما لم يقبل منه بكاؤه وندمه لانه من وجه
واحد لا من الوجهين فقلت له كيف فقال لان
لابليس وجهين وجه يمد به العصاة فلا يعصي احد
الا بواسطته فهذا لا يمكنه التوبة منه ابدا ووجه
يؤدي به وجه عبوديته مع ربه لكونه يرى انه
يتصرف تحت مشيئته وارادته في اهل قبضة الشقاء
والتوبة انما تصح من الوجهين وهو لا يمكنه التوبة
منهما جميعا فحكمه حكم من ابطن الكفر واظهر
الاسلام والله تعالى اعلم * وسألته رضي الله عنه
عن قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل

فى الارض خليفة الآية هل قال تعالى لهم ذلك
بواسطة ملك آخر أم بلا واسطة فقال رضى الله عنه
اعلم أن القاطعة تختلف باختلاف العوالم التى يقع
فيها التقاول فان كان رأى فى العالم المثالى فهو شبيه
بالمكالمة الحسية وذلك بأن يتجلى لهم الحق تجليا
مثاليا كتجليه فى الآخرة فى الصور كما ورد وان كان
التقاول واقعا فى عالم الارواح من حيث تجردها
فهو كالكلام النفسى فيكون قوله تعالى للملائكة
فى حقيقة معنى فتواهم للمعنى المراد وهو جعله آدم
خليفة فى الارض دونهم ويكون قولهم للحق تعالى
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الى آخره
هو انكارهم لذلك وعدم رضاهم به الناشئان من
احتجابهم برؤية نفوسهم وتجنبهم عن مرتبة من هو
أعلى منهم بكونهم اطلعوا على نفسه دون كماله *
وسألته رضى الله عنه عن سبب القساوة التى يجدها
العبد فى قلبه فى بعض الاوقات حتى لا يقدر على قلبه
يحضر مع ربه فى حال دعاء او صلاة او مراقبة فقال
رضى الله عنه سبب ذلك قيام وصف العزة والغنى
بك فان حضرة الله عز وجل لا يدخلها من تلبس

بأحد هذين الوصفين فاذا رأيت توقف الدعاء عن
قضاء الحاجة او طلبت الحضور مع الله فى عبادة فلم
تقدر ففتش نفسك وتب من هذين الوصفين وانت
يجاب دعاؤك وتدخل حضرة ربك فقلت فاذا كان
غناه وعزه بالله تعالى فقال يمنعانه ولو كانا بالله
تعالى وذلك لان الغنى والعز صفتان لله تعالى
اصالة فلا يقبل عز يزا ولا غنيا مطلقا فافهم والله
تعالى اعلم * وسألته رضى الله عنه فى حال كمال
الاستعداد ما آفة العقل فقال الحذر فقلت له فما
آفة الاسلام والايمان فقال العلل فقلت له فما آفة
العمل فقال الملل فقلت له فما آفة العلم فقال الدعوى
فقلت له فما آفة الحال فقال الامن فقلت له فما آفة
العارف فقال الظهور فقلت له فما آفة القول فقال
الجور فقلت له فما آفة المحبة فقال الشهوة النفسانية
فقلت له فما آفة التواضع فقال الذلة لغير الله فقلت له
فما آفة الصبر فقال الشكوى لغير الله فقلت له فما
آفة التسليم فقال التفريط فى اوامر الله ونواهيه
فقلت له فما آفة الغنى فقال الطمع فى ان يكون كل شئ
له فقلت له فما آفة العز فقال البطر فقلت له فما آفة

الكرم فقال السرف فقلت له فما آفة البطالة فقال
الفقر من الاعمال فى الدارين فقلت له فما آفة الكشف
فقال التكلم به فقلت له فما آفة الاتباع للسنة فقال
التأويل للآيات والاخبار فقلت له فما آفة الادب
فقال التفسير فقلت له فما آفة الصحبة فقال المنازعة
فقلت له فما آفة الفهم فقال الجدال مع الناس فقلت
له فما آفة المريد فقال التسلل على مقامات الرجال
من غير سلوك طريقتهم فقلت له فما آفة الفتح فقال
الالتفات الى غير الله فقلت له فما آفة الفقيه فقال
الكشف فقلت له فما آفة السالك فقال الوهم
فقلت له فما آفة الدنيا فقال شدة الطلب لها فقلت له
فما آفة الآخرة فقال الاعراض عن اعمالها التى
يكون منها ابناء دورها وقصورها ونعيمها فقلت له فما
آفة الكرامات فقال الاستدراج فقلت له فما آفة
الداعى الى خير فقال حب الرياسة فقلت له فما آفة
الظلم فقال الانتشار فقلت له فما آفة العدل فقال
الانتقام فقلت له فما آفة التقليد فقال الوسوسة
فقلت له فما آفة الاطلاق فقال آفة الاطلاق
الخروج عن الحدود فقلت له فما آفة رؤية النقص

فى

في الاعمال فقال قلة الشكر لله تعالى انتهى وهو كلام نفيس * وسألته رضي الله عنه عن تعظيم الخلق للعبد بسبب ورعه وزهده وغيرهما من الاخلاق هل الاولى التظاهر بضد ذلك حتى لا يعظمونه فقال رضي الله عنه من شرط العارف ان يتعرف الاسباب وينظر ميزان الحق فيها الا انه يرميها بغير اذن شرعي الهي قال وتأمل السيد عيسى عليه السلام لما كان يتشوش من تعظيم بني اسرائيل له باللفظ والخضوع بالرأس فر الى البراري هروبا من ذلك كيف عبدوه وجعلوه الها ففر من شئ فوقع في اعظم منه وان كان لم يقصده بدليل انه سئل عن ذلك كما افصح عنه القرآن بقوله تعالى ءأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ثم قال واعلم ان سبب اختيار العبد مع الله تعالى انما هو ظنه ان الله تعالى خلق العبد لنفسه وغاب عنه انه تعالى انما خلقه لنفسه تعالى ليعبده ويسبح بحمده ويستعمله فيما يريد لا فيما يريد العبد والله اعلم * وسألته رضي الله عنه عن مقام الاحسان هل يصح لاحد دخوله قبل التخلق بكمال الايمان فقال

لا يصح دخول مقام الاحسان الا بعد التحقق بكمال
الايمان فان بقيت عليه بقية منه فهو محجوب
عن شهود الحق فى عبادته كأنه يراه فقلت له
وما علامة كمال الايمان فى العبد فقال ان يصير الغيب
عنده كالشهادة فى عدم الريب ويسرى منه الامان
فى نفس العالم بأسره فيأمنوه قطعا على انفسهم
واموالهم واهليهم من غير ان يتخلل ذلك الامان تهمة
فقلت له فما اصح مقام الكمال فى الايمان فقال اصح
الايمان ما كان عن تجل الهى لانه حينئذ يكون
ايمانه على صورة ايمان الرسل ودونه ما كان عن دليل
ولما علم الصحابة ان ايمان الرسل لا يكون عن دليل لم
يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قط عن حقيقة
ايمانه لان حقيقة الرسالة تقتضى ان لا دليل عليها
وان الرسل مع الحق فى التوحيد العام كنحن معهم
اذهم مأمورون كما نحن مأمورون لكونهم مقلدين
للحق ونحن مقلدون لهم وايضاح ذلك ان تعلم يا اخى
ان رتبة الايمان تصاحب كل مرتبة كما يصاحب الواحد
مراتب الاعداد لكليه والجزئية اذ هو أصلها الذى
بنيت عليه فروعها وثمارها فقلت له فهل يصح

التعبير عن حقيقة الايمان فقال لا يصح لانه شئ
وقر فى الصدر لا يمكن التعبير عنه قال واما ما ورد
فى السنة من الالفاظ التى يحكم لصاحبها بالايمان فانما
هى راجعة الى التصديق والاذعان اللذين هما
مفتاحان لباب العلم بالمعلوم المستقر فى قلب العبد
بالفطرة ولذلك لم يسأل احد من الصحابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن حقيقة هذه الالفاظ
ولا ناقشوا احدا من اصحابها بل اجروا حكمهم على
الظاهر ووكلوا اسرار الخلق الى الله تعالى هذا
بالنظر لعوام الناس والا فقد سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم حارثة عن حقيقة ايمانه وقال يا حارثة
لكل حق حقيقة الحديث والله اعلم وسألته رضى
الله عنه عن علامات صحة توحيد العبد لله تعالى
فقال علامته ان لا يرأس على احد من خلق الله
تعالى لانه يرى الوجود كله بحكم الارتباط ومن
علاماته ايضا انه ينتفى عنه الريا والاعجاب بعمله
وسائر الدعاوى المضلة عن سواء السبيل وذلك لانه
يشهد جميع الافعال والصفات ليست له بالاصالة
وانما هى لله عز وجل ومعلوم أن احدا لا يراءى بعمل

غيره ولا يعجب به ولا يتزين به ثم قال اقول لك الحق
لا يصحب التوحيد شرك ولو باللفظ كقوله قمت
قعدت وا كلت ونحو ذلك كما لا يصحب الاسلام
اعتراض وكما لا يصحب الايمان تأويل وكما لا يصحب
الاحسان سوء ادب وكما لا يصحب المعرفة تهمة
وكما لا يصحب الاخلاص في العمل لذة وكما لا يصحب
العلم جهل والله اعلم وسألته رضي الله عنه
ايما اكمل القن او المكاتب فقال القن اكمل
فقلت له كيف فقال لان المكاتب ساع في
خروجه من رق سيده ودخوله في رق نفسه
وشهوته فان وفى بفعل ما كاتبه عليه سيده انقطع
عنه الامداد وان لم يوف بذلك فحاله موقوف ونهايته
مجهولة وايضا فان العبد يحمل اليه رزقه وهو في رق
سيد واحد والمكاتب يسعى في طلب رزقه ثلاثة
سيده ودينه ونفسه تبصرة وذكرى لاولي الالباب
* وسألته رضي الله عنه هل للعبد حالة كمال لا يكون
في مقابلتها نقص فقال لا ما كمل عبد من جهة
الا ونقص من جهة اخرى فقلت له ما مثاله فقال
من غفل عن ربه هنا طال حضوره معه هناك

حضور حساب او عتاب ومن طال حضوره معه هنا
خف حضوره معه هنالك فالعارفون يتلذذون
بحساب الحق تعالى وعتابهم ويحبون ان تقوم الحجة
عليهم فى كل عمل كما قال الشبلى انى احب ان يطول
حسابى يوم القيامة لاجل قوله لى يا عبدى فهذه
عندى الذ من نعيم الجنان كلها وقال مجنون ليلى
رضى الله عنه *

واقد هممت بقتلها من حبها
كيما تكون خصيمتى فى المحشر

فافهم والله اعلم * وسألته رضى الله عنه هل اعمل لى
حرفة آكل منها فقال لا تخترمع الله شيأ الا مع
استئذانه واذنه لك فان رزق العبد فى طلب مرزوقه
دائر والعبد فى طلب رزقه حائر وبسكون
احدهما يتحرك الآخر فلا يقال السعى افضل
مطلقا ولا ترك السعى افضل مطلقا كما يظنه من ليس
عنده تحقيق بل هو على قسمين رزق يأتى اليك
بلا سعى فلا يقال فى هذا السعى افضل ورزق
لا بد فى وصولك اليه من السعى فلا يقال لو ترك
هذا السعى كان افضل فافهم * وسألته رضى الله

عنه هل للعارف أن يحمى نفسه واصحابه بالحال
والتأثير ممن يؤذيهم من الظلمة فقال نعم له ذلك
ولو مرة وان كان ذلك نقصا فى الادب فهو كمال من
حيث العلم ثم قال من ترك المؤاخذة لم يؤذه نصيب
اكثر من المؤاخذة ومن الناس من لا يرجع
عن الاذى الا اذا مس بالضرار والله اعلم * وسألته
رضى الله عنه ما دهليز نزول العلوم الالهية فى القلب
فقال ذهاب جميع النقول منه فاذا صار فارغا
من جميع النقول الكونية فقد تهيأ لنزول
الواردات والعلوم والمواهب لانها لا تنزل الا
فى الاوعية الفارغة ثم لو تصور نزولها فى الاوعية
المنقوش فيها نقول العلماء كان حكمها حكم الكتابة
على الكتابة فلا يصير احد يعرف يقرأ الكتابة
الاولى ولا الثانية فتأمل قال وقد انشد مجنون بنى
عامر

أتانى هواها قبل ان أعرف الهوى
فصادف قلبا فارغا فتمكنا

والله اعلم وسألته رضى الله عنه عن العبد هل يصح
معرفة مقامه عند الله تعالى فى الحالة الراهنة

فقال

فقال نعم يعرف ذلك باجتناب نهي سيده وامتثال امره فان لم يجتنب ولم يمتثل مطلقا أو في بعض دون بعض فهو فيما اخل به من ذلك متلبس باخلاق الشياطين فان غاب عن نفسه بالكلية فهو متلبس بحال الحيوانات لا اجر ولا اثم فمن لم يعرف حقيقة نفسه فليعرف حقيقة علمه فان الثوب يدل على لابسه والله تعالى اعلم *وسألته رضي الله عنه عن سبب كفر الكفار مع انهم كانوا موجودين عند اخذ الميثاق الاول فقال رضي الله عنه انما كفر منهم من لم يكن موجودا عند اخذ الميثاق فلذلك آمن ببعض وكفر ببعض لان ظهور الخلق هناك كان على التدريج كظهورهم هنا لكن على غير هذه الصفة كونا وزمنا واوجود واحد فهذا كان سبب كفر من كفر بعد الميثاق وأمّا من كان موجودا عند الميثاق الاول فانه آمن بجميع ما آمن به نبيه بحكم المطابقة وهنا اسرار لا تسطر في كتاب والله اعلم فقلت له فهل كان اخذ العهد على الموجودات وهي مجسدة روحانية أم روحانية فقط فقال الروح لا توجد قط الا في مركب من

جسدا وشبح ولا تعقل بسيطة ابدا لكن الحكم حقيقة دائر مع الارواح لا مع الاجساد فانه لولا الروح ما صح للجسم النطق ولا الاجابة ببلى فان الموجودات فى الاولية عبارة عن اشباح تتعلق بها ارواح ولكن الروح هو الظاهر على الشبح هناك كالحال فى الاجساد الاخروية تنطوى اجسام اهل الجنة فى ارواحها عكس اهل الدنيا فيكون الظهور هناك للروح لا للجسم حتى أن بعض الناس انكر حشر الاجساد حين رأى فى كشفه ارواحا تطير كيف شاءت والحق ما ذكرناه والله اعلم. وسألته رضى الله عنه عن علامة اصحاب الاحوال حتى نعاشرهم بالادب فقال علامتهم صفرة الوجه مع سواد البشرة وسعة العيون وخفض الصوت وقلة الفهم لما يقال لهم وأطال فى ذلك ثم قال وسمعت سيدى ابراهيم المتبولى رحمه الله يقول ما فى قلب العبد يظهر على وجهه وما فى نفسه يظهر فى ملبوسه وما فى عقله يظهر فى عينيه وما فى سره يظهر فى قوله وما فى روحه يظهر فى ادبه وما فى جسده يظهر على حركته فارباب

الاحوال

الاحوال كالسفن مشرعين سائرين فى الهواء بالهواء ان سكن سكنوا وان سار ساروا والعارفون كالجبال الراسيات والله اعلم * وسألته رضى الله عنه عن اشد العذاب على العبد فأجاب اشد العذاب سلب الروح فقلت له فما الذ النعم فقال سلب النفس فقلت له فما اكمل العلوم فقال معرفة الحق فقلت فما افضل الاعمال فقال الادب فقلت له فما بداية الاسلام فقال التسليم فقلت له فما بداية الايمان فقال الرضا فقلت له فما علامة الراسخ فى العلم فقال أن يزداد تمكينا عند السلب وذلك لانه مع الحق تعالى بما احب لا مع نفسه بما يحب فمن وجد اللذة فى حال علمه وفقدها عند سلبه فهو مع نفسه غيبة وحضورا والله اعلم * وسالته رضى الله عنه عن العارف هل له التصرف فى رتبته يخلعها على من بعده من ولد وصاحب فقال لا يصح للعارف التصرف فى ذلك لان الرتبة حقيقة لله تعالى يورثها من يشاء من عباده فقلت له فهل للقطب الغوث فعل شئ من خرق العوائد كطى الارض ونحو ذلك فقال ليس من شأن القطب اظهار الكرامات والخوارق لان

مقامه الدستر وهذه الا منور تظهره ثم سكت ثم قال
وقد تحكم عليه الرتبة بفعل ذلك واذا حكمت الرتبة
على كامل بشئ فلا تؤثر فى كماله سواء كان قطبا
او غيره انتهى * وسألته رضى الله عنه هل للعبدان
يحكم على نفسه بالعدم ليعطى لوجود الله حقه فقال
نعم لكن يكون شهود هذا العدم من وجه واحد
لا من كل وجه لاجل التكليف ثم قال واوضح لك ذلك
وهو انه كما حكمت الذات على نفسها بالوجود كذلك
يجب على العبد ان يحكم على نفسه بالعدم المطلق
قال ومن هنا يعلم الفرق بين الالوهية والربوبية
وبين العبد والرب وبين الروح والجسد والله اعلم *
وسألته رضى الله عنه عن مقام رأيته وهو انى رأيت
نفسى مت ودخلت القبر وسألت نفسى عوضا عن
الملكين هل ذلك صحيح فقال هو صحيح لكن السؤال
حقيقة انما ترجع ثمرته وفائدته للملكين لا لك لانك
لم تزدد بسؤالهما علما عما كنت عليه فافهم * وسألته
رضى الله عنه هل أرخى لى عذبة كما عليه طائفة
الصوفية فقال رضى الله عنه لا ترخى لك عذبة الا ان
أعطاك الله تعالى سر النمو والزيادة فى كل شئ نظرت

اليه

اليه أو مسسته فتكون تلك الزيادة المرخاة من العمامة علامة واشارة الى التحقق بهذه المرتبة من باب التحدث بالنعم لا غير وبلغنا عن السري السقطي لما أرخاها لابي القاسم الجنيد أراد ان يسقف بيته فقصرت خشبة منه عن الوصول الى الجدار الآخر فمطها بيده فطالت معه كالعجين فمن حصل له مثل ذلك فله أن يرخي له عذبة ويرخيها للمريدين والا فيا ترى لهما فقلت له فما شرط الباس الخرقة عندكم فقال شرط لباسها عندي ان يعطي الله تعالى عند ذلك للشيخ من القوة والعزم انه بمجرد ما يقول للمريد انزع قلنسوتك او ثوبك مثلا أن ينزع عنه جميع الاخلاق المذمومة فلا يصير فيه خلق مذموم ثم انه يلبسه القلنسوة التي معه أو الثوب فيخلع عليه فيها جميع الاخلاق المحمودة التي يمكن مثله التخلق بها فمن لم يعطه الله ذلك فهو بالباسه الخرقة للمريد كالمستهزئ بالطريق قال هكذا البستها من يد سيدى ابراهيم المتبولي رضى الله عنه قال وذكر الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله عنه انه لبسها كذلك من يد سيدى أبي العباس

الخضر عليه الصلاة والسلام تجاه الحجر الاسود
وأخذ عليه العهد بالتسليم لمقالات الشيوخ فقلت
له فما شرط تلقين الذكر عندكم فقال شرطه أن يعطى
الله الشيخ من العزم انه يخلع على المريد حال تلقينه
الذكر جميع علوم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت له وما علومها فقال هي علوم
الشريعة المطهرة فلا يصير بعد التلقين يجهل شيئا
من أحكام الشريعة المطهرة فيستغنى عن سؤال
الناس وعن النظر فى كتاب قال ولما لقن رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضى الله
عنه وخلع عليه ذلك صار يقول عندى من العلم
الذى اسره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماليس
عند جبريل ولا ميكائيل فقال له ابن عباس
كيف ذلك يا امير المؤمنين فقال ان جبريل
عليه السلام تخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة الاسراء وقال وما منا الا له مقام معلوم
فلا يدرى ما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك فهذا هو التلقين الحقيقى فقلت له فاذا اهل
الزمان الظاهرون غالبهم ليس بأهل هذه المراتب

الثلاث فقال نعم انما هم يتزاحمون عليها بغير حق
فقلت له فاذا صرحوا بأنهم انما يفعلون ذلك تبركا
بالسلف هل عليهم لوم فقال لا والله تعالى اعلم ثم انى
ذكرت هذه الشروط لبعض المشايخ من اهل العصر
فقال هذا ليس بشرط فعرضت ذلك على الشيخ
فقال ومن أين لهؤلاء معرفة شئ من ذلك فلما جهلوا
ذلك مع دعواهم المشيخة ظنوا أن غيرهم حاله
كحالهم وفى ذلك تنقيص لاهل الطريق ومثل هؤلاء
لا يرجى لهم صلاح ولا فلاح لعدم طلبهم الترقى فانّ
طالب الترقى كلما ذكر له مقام يقول كيف الترقى اليه
حتى أصل اليه ويشكر من يدله على ذلك فلو كان عند
هؤلاء خير لسألوا عن طريق الترقى الى ذلك فالله
يلطف بنا وبهم اجمعين وسألته رضى الله عنه عن
خطور ثواب الاعمال على قلب العبد حال الشروع
فى الطاعة هل يقدح ذلك فى كمال الاخلاص فقال
لا يقدح ان شاء الله تعالى اذا طلب ذلك من وجه
المنة واظهار الفاقة ولكن عليك بالادب مع الله
وافعل كلما امرك به واترك العلل كلها فى جميع اعمالك
واحوالك واقطع الكل بقوله تعالى يمح الله ما يشاء

ويثبت واحد أن تقطع بشئ فهمته من الكتاب والسنة ولو كان فى نفس الامر موافقا للصواب فان معانى كلام الله لا تنحصر لاحد من الخلق ولو انحصرت لاحد ما كان سائر المجتهدين على هدى من ربهم فافهم * وسمعته يقول لا تتكلموا قط مع من افتى فى التوحيد فانه مغلوب على ما هو فيه وكلوه لمشيئة الله عز وجل ولا تشتغلوا بالاكثار من مطالعة كتب التوحيد فانها توقفكم عما انتم مخلوقون لاجله فكل تكلم بحسب ذوقه ومراد الاشياخ من المريد أن يذوق أحوال الطريق ويتكلم كما تكلموا الا انه يحفظ مقالات الناس انتهى * وسمعته يقول عليكم بحفظ لسانكم مع علماء الشريعة فانهم بوّابون لحضرات الاسماء والصفات وعليكم بحفظ قلوبكم من الانكار على احد من الاولياء فانهم بوابون لحضرات الذات واياكم والانتقاد على عقائدهم بما علمتموه من أقوال المتكلمين فان عقائد الاولياء مطلقة متجدّدة فى كل وقت بحسب مشاهدتهم للشؤون الالهية وغيرهم ربما ثبت على عقيدة واحدة فى الله حتى يموت لحجابه عن الشؤون الالهية واياكم

أن تنزلوا من الاولياء الا بأدب ولو باسطوكم فاحذروهم فان قلوبهم مملوكة ونفوسهم مفقودة وعقولهم غير معقولة فربما مقتوا على أقل من القليل وينفذ الله مرادهم فيكم قال واما المجاذيب فسلموا عليهم بترك السلام عليهم ولا تسألوهم الدعاء فربما دعوا عليكم وكشفوا عوراتكم انتهى * وسمعته يقول اذا صحبتم كاملا فلا تؤولوا له كلاما الى غير ظاهره فان الكمل لا يسترون لهم كلاما ولا حالا اذ التدبير من بقايا النفوس وحظوظها وهم قد خرجوا عن الحظوظ وايضا فانهم لا يرون الا الله فيسترون كلامهم عمن سواهم * وسمعته يقول اسألوا الله العفو والعافية وألحوا عليه فى ذلك ولو كان احدكم صبورا فان الله تعالى يحب من عباده اظهارهم الضعف عن تحمل سطوات بلاياه وغضبه ومكره لتعذر مقاومتهم للقهر الالهى * وسمعته يقول الحقيقة والشريعة كفتا الميزان وانت قلبها فكل كفة ملت اليها فاتت لها * وسمعته يقول عليكم بتطهير باطنكم من الغل والحقد والحرص ونحو ذلك فان الملك لا يرضى أن يسكن بجواركم وانتم على هذا

الحال فكيف بالحق تعالى يا داود طهر لي بيتا أسكنه
وسمعته يقول عليكم باخراج كل ما اقتت به نفوسكم
ولم تسمح باظهاره من علم أو حال أو غيرهما وعليكم
بالنصح لاخوانكم ولو ذموكم * وسمعته يقول عليكم
باصلاح الطعمة ما استطعتم فانها اساسكم التي يتم لكم
بها دينكم واعمالكم الصالحة فان كنتم متجردين
عن الاسباب فاقبلوا كل ما ارسله الحق تعالى اليكم
من غير سؤال ما عدا الذهب والفضة والثياب
الفاخرة واذا بلغ أحدكم مبلغ الرجال أطلعه الله
تعالى على موضع كل لقمة من أين جاءت وعلى من
يستحق اكلها من الناس كالبناء لكل طوبة عنده
مكان يضعها فيه * وسمعته يقول اذا غضب شيخكم
على انسان فاجتنبوه ولا تصافوه تغضبوا ربكم
فان الاشياخ لا تغضب الا بحق ولا ينبغي لكم
البحث عن سبب غضبه عليه بل سلموا لشيخكم
واذا فاجأكم في حال الذكر حال فلا تدفعوها عن
انفسكم ولا تستجلبوا ذلك بجمعية باطنكم وتفعلكم فانه
سوء ادب ولا تأنفوا قط من التعلم ممن خصه الله
بفضيلة كائنا من كان لاسيما اهل الحرف النافعة

وذوى البيوت فان عندهم من الادب ماليس عند
غالب الناس واياكم أن تظهروا لهكم كشفا وكرامة
دون أن يتولى الله تعالى ذلك من غير اختياركم
واحذروا من قربه تعالى ان يغشكم بالقرب مع انه
لا خصوصية لكم فيه وذلك ان احدكم كلما علم ما هو
عليه من القرب بعد عن حضرة الله عز وجل
فان حقيقة القرب الغيبة عن القرب بالقرب حتى
لا يشهد العبد حاله فى القرب الا بعدا ولا حاله فى العلم
الا جهلا ولا حاله فى التواضع الا كبرا فعلم ان شهود
القرب يمنع العلم بالقرب ونحن اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون واحذروا من الاغترار بمحبته لكم
ان يستدرجكم بحبكم له حتى يشغلكم بكم عنه فانه اذا
كشف لكم عن حقائقكم حسبتم انكم هو ومن هنا يقع
الاستدراج ابن التراب من رب الارباب فقلت له
فما الخلاص فقال أن تشهدوه تعالى به لا بكم *
وسمعته رضى الله عنه يقول اذا نازعك أحد
فى مسألة ورد عليك قولك فى مصنفك أو غيره فلا
تبادر بجوابه ولا تراده بل تربص وانتظر له وقتا آخر
وتعترف سبب رد ذلك القول عليك من الحق

بحضور وأدب فربما يكون الحق تعالى انما ردّ عليك
قولك على لسان هذا المنازع لغفلة طرأت عليك
ومتى أجبت عن نفسك من غير تعرّف السبب فقد
خرجت عن ادب الحضرة الالهية * وسمعته يقول اذا
ذكرت لاحد فائدة فلا تذكرها له مع شهودانك اعلم
منه اوأفضل فتعجب بذلك ويقوم شغوفك عند
نفسك عليه بل اذكر الفائدة خوفا أن تلجم بلجام من
نار يوم القيامة أو بنية نشر الشريعة فى العالم لا غير
واذا انكرت على شخص منكرا فى الشرع منصوصا
عليه باتفاق العلماء فلا تنكره عليه بطبعك مع الغيبة
عن الشارع ولا تعنفه عليه بل قل له ان الشرع
قد نهى عن مثل ذلك واحذر أن تقول له انت
مخالف للشريعة أو قد خالفت بذلك المسلمين وارفق
به ما استطعت واياك أن ترى نفسك عليه حال
الانكار لانّ نفسه تتحرّك وتعاندك ولو كان معك
الحق اليقين وذلك لانّ النفس اذا تحرّكت ركبها
الشيطان فيصير هو الناطق فيها فتقوم أنت وتقعد
من الغيظ اعتقادا منك أن تلك المعاندة من اخيك
ولو كشف لك لرأيت ابليس هو الناطق والراكب

لا خيك فافهم فقلت له كيف ارى نفسي وانا عالم
عامل دون اخي اهل الفاسق فقال التفاضل لا يقع
في الذوات حقيقة وانما يقع في الصفات فصفة العلم
التي قامت بك مثلا افضل من صفة الجهل التي قامت
باخيك فما وقع التفاضل الا في الصفة ولم يقع التفاضل
في الذات وانظر الى قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
قل انما انا بشر مثلكم فتسمى بالاسم الذي يشاركه فيه
جميع الناس ولم يتسم في هذه الآية باعلى اوصافه
كالنبوة والرسالة فما فارق غيره الا بالوحي كما قال
يوحى الي كل ذلك مراعاة لمقام العبودية التي
خلق لاجلها ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمر باظهار رتبته في الآخرة بقوله أنا سيد ولد آدم
يوم القيامة ولا فخر لما تلفظ بذلك ولا عرف أحد
سيادته على بقية الانبيا عليه وعليهم الصلاة
والسلام فافهم فعلم ان التفاضل لا يكون
الا في الاشياء الثابتة واما العلوم والاحوال فانها
غير ثابتة فتؤخذ من محل وتعطى لمحل آخر فاذا
سلبت يا اخي من العلم ذهب فضلك الذي رأيت به
نفسك على اخي اهل فلا ينبغي لاحد أن يفضل نفسه

أو غيره الا بامر الهي فان البعوضه لها وجه الي الحق تقبل به ما يقبله الانسان الكامل وكذلك الجاهل فانظر اليه من ذلك الوجه لتوفيه حقه والله تعالى اعلم * وسألته رضى الله عنه عن القهر والمنازعة هل يوصف بها العبد وهو فى حضرة الله عز وجل فقال لا يصح لمن هو فى حضرة الحق عز وجل قهر لغيره ولا مغالبة له ولا منازعة لان حضرة الحق تعطي بالخاصية صاحبها الخشوع قال صلى الله عليه وسلم ما تجلى الله عز وجل لشئ الا خشع فمتى ظهر من عبد قهر أو منازعة تحققنا انه ليس فى حضرة الله تعالى اصلا وانما وجهه مصروف الى الكون والحجاب والله أعلم * وسألته رضى الله عنه عن العوام والخواص من اهل الطريق ما تعريفهم فقال العامى من اهل الطريق من كان مقلدا لغيره فاستبد بعقيدته الى امر مربوط ثم سلك الطريق مع تلك العلة فهو ان فتح له ما يوافق معتقده سماه فتحا والا سماه منعا وقد يجئ الحق الى مثل هذا فلا يقبله لكونه جاءه فى غير معتقده واما اهل التحقيق من الخواص فلا يتحققون أن فى الجناب الالهى معنا اصلا وجوده

فياض

فياض على الدوام وان وقع له منع أو عطاء أو ران فانما هو عبارة عن توجه عين البصيرة الى غير الوقت الذى خلقوا له فمتى صرفت أعين بصائرهم عن رؤية المكون قام معها الكون ولا بد فعلم أن عين البصيرة لا تزال قابلة والمرآة لم تزل مجلوة وانما التفاوت واقع فى المبصرات فان رأت النور رأت ما كشفه النور وان رأت الظلمة لم تتعداها اذ الظلمة الا تتعدى ما وراءها والاعمى انما هو ناظر الى ظلمة الماء الذى نزل فى عينيه والله اعلم * وسألته رضى الله عنه عن طلب المريد ظهور كرامة هل يقدح ذلك فى اعماله وهل عدم وقوع الكرامة يدل على عدم دخوله فى طريق القوم فقال رضى الله عنه طلب المريد الكرامة مما يقدح فى اخلاصه ثم لا يدل عدم الكرامة على انه لم يحصل له شئ من مقامات القوم وايضاح ذلك أن تعلم يا أخى أن الدنيا ليست موطن النتيجة والثواب وانما هى موطن العمل وتهيؤ المحل فكما أن الآخرة ليست دار عمل كذلك الدنيا ليست بدار نتائج فلا يجب على المريد الا تهيؤ المحل وأما النتائج فانها امامه فى الدار الآخرة فعلم انه لا يلزم

من كون الانسان لم يكشف له عن شئ مما كشف للقوم أن يكون ناقصا لا نصيب له فيما حصل للقوم بل يقال انه عند الموت كمل تهيؤه واستعداده ولا فرق بين من كوشف بالامور فى ذلك الوقت وبين من كوشف له طول عمره انما هو تقديم وتأخير والله اعلم

* وسألته رضى الله عنه عما يفعله المشايخ من ترتيب الاوراد للمريدين هل هو مذهبكم فقال لا ذلك مما اكرهه ولا اقول به لان الاوراد تصير حينئذ يفعلها العبد بحكم العادة بمر الانسان عليها بحكم الغفلة والطبع والغلب فى محل آخر واذا لم يتقيد الانسان بالاوراد وذكر الله تعالى متى وجد الى ذلك سبيلا فى أى وقت كان بحضور واقبال صادق وهمة وعزم كان اقوى فى استعداده فالمدار على عدم الغفلة فى العبادة فمن رزقه الله تعالى الحضور فى الاوراد المرتبة فلا بأس به فقلت له فما مذهبكم فى المعاهدة للمريد بانه لا يعود يعصى الله عز وجل فقال هو ايضا مما نكرهه لانه لا يؤمن متعاطى ذلك من الوقوع فى الخيانة فيصير عليه اثم المعصية واثم خيانة العهد ولو انه لم يقع فى معاهدة لكان عليه اثم واحد فالاحسن للشيخ

ان

أن يأمر المريد بفعل الاوامر واجتناب النواهي من غير معاهدة ويفعل الله مايشاء والله اعلم * وسألته رضي الله عنه عن الفرق بين خاطر الحق تعالى وبين خاطر الملك فقال خاطر الحق تعالى لايكون فيه أمر ولانهي أبدا اذ قد فرغ تعالى من الاوامر والنواهي على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فكل خاطر تجد فيه أمرا أونهيا فاعلم انه خاطر الملك فعلم انّ خاطر الحق تعالى الآن انما يعطيك المعارف الالهية ويكشف لك عن الامور الغيبية التي جهلتها من الكتاب والسنة ويكون سمعك وبصرك ويدك ومؤيدك الى غير ذلك فقلت له فما الفرق بين العلم والكشف فقال الكشف هو علمك بالحقائق على ماهي عليه في نفسها والعلم هو علمك بالامور على ظاهرها والله أعلم * وسألته رضي الله عنه عن حديث اعبد الله كأنك تراه أي الحالتين أكمل أن يعبد الله كانه يراه أو يعبد الله على الغيب فقال رضي الله عنه عبادة الحق تعالى على الغيب أكمل لما فيها من التنزيه قال تعالى ألم تعلم بأن الله يرى وأمّا عبادة العبد لربه كانه يرى

وبه فانّ ذلك راجع الى ما أمسكه فى نفسه من
شاهد الحق وأقامه كانه يراه وهذه درجة العوام
ثم يترقى منها الى درجة الخصوص وهو كونه تعالى
يرى العبد والعبد لا يراه وذلك انك اذا ضبطت
شهوده تعالى فى قلبك عند صلاتك فقد أخليت
شهودك عن بقية شهود الوجود المحيط بك واذا
تحققت ذلك علمت عجزك عن رؤيته لتقييدك
واطلاقه وضيقك وسعته فاذا عرفت ذلك بقيت
مع نظرة المحقق اليك لا مع نظرك اليه لانّ نظرك
يقيده فيخرجه عن اطلاقه فيتحدّد وهو المنزه عن
الحدود والله أعلم * وسألته رضى الله عنه عن قول
بعضهم انّ الاحدية سارية فى جميع الوجود
وما معناه فقال اعلم انه لما كان الانسان روح
العالم وكان عبارة عن نفس ناطقة وجسم حساس
وكان حدّه انه حيوان ناطق ومتى سقط شئ من
حدّه سقطت حقيقته وكان غيب الانسان الذى هو
روحه قائماً بظاهره لا قيام لوجوده الا به لمضاهاته
للعالم الاكبر اقتضى بهذا الاعتبار أن يكون جميع
الوجود بأسره مطلقه ومقيده ظاهره وباطنه قائماً

بالحق

بالحق مفتقرا إليه لا يدوم بنفسه طرفة عين فمن شهد
ذلك تحقق سريان الاحدية حينئذ فى الاشياء
بسيطها ومركبها وجميع أحكامها فليتأمل فانه
نفيس والله أعلم * وسمعته رضى الله عنه يقول
ما العلة فى منع المريد من قبول الرفق من الناس
فقال لان المروءة والطبع يحملانه على مكافأة
الناس على احسانهم وتوفية حقوقهم وعلى
مراعاتهم واذا كان الامر كذلك فمتى يتحقق
السالك بالجمعية مع الحق تعالى والاحدية تطلب
من يتوحد ليتوحد بها واذا تفرق السالك
فلا أحدية فلا فتح والله أعلم * وسمعته رضى الله عنه
يقول ينبغى للذاكر أن يكون ذكره للتعبد فقط
لا لطلب مقام وذلك ليكون فى تهيئه غير خال من
العبادة وقد قالوا انما شرعت الخلوة للتفرغ من
الاكوان وتهيؤ المحل لا غير * وسمعته أيضا يقول
اذا ورد على الباطن ذكر معين فليكن السالك ساكنا
لا يساعده بتفعله فاذا ذهب الوارد لنفسه من غير
مساعدة الهيئة كان أكمل فى الاستعداد * وسمعته
يقول التجلى الذاتى لا يكون أبدا الا بصورة استعداد

العبد وغير ذلك لا يكون فاذا المتجلى له ما رأى سوى صورته فى مرآة الحق وما راى الحق انتهى قلت وقد أوضحنا ذلك في مبحث الرؤية فى العقائد الكبرى فراجعه والله أعلم * وسمعته يقول ان الشيطان ليقنع من العبد بفسخ عزمه من طاعة الى طاعة وذلك انه يحسن له أن يعاهد الله تعالى على احياء ليلة من الليالي بالصلاة فاذا شرع فيها جاءه وحسن اليه الذكر وما فيه من الجمعية فيترك العبد الصلاة ويجلس يذكر الله تعالى فيقع العبد فى نكث العهد مع الله تعالى وهذا هو مراد ابليس ومن جملة مكايد ابليس أيضا انه يأتى العبد بالكشف التام والعلم الصحيح و يقنع منه أن يجهل من أتاه به لعلمه ان الجهل أكثف حجاب النفس فيدخل عليه بعد ذلك كل شبهة ومن علامة مكره بالعبد أن يكشف له معاصى العباد فى قعور بيوتهم وهتك أستارهم وهو كشف صحيح لكنه شيطانى يجب على العبد التوبة منه والله أعلم * وسألته رضى الله عنه عن الحكمة فى وجوب استقبال القبلة الحق تعالى فى جهة الكعبة دون غيرها مع ان الجهات كلها

في حق الحق تعالى واحدة فقال رضي الله عنه
لا يستقبل الحق تعالى من العبد الا روحه لا جسده
فالعبد اذا مستقبل للحق في غير جهة بباطنه
وليحذر العبد أن يتوهم ان نفسه قد أحاطت بها
الجهات كصورته الظاهرة خوفا أن يبقى الحق
في وهمه كالدائرة المحيطة فان ذلك جهل بالله تعالى
بل كما يرى نفسه التي هي ليست من عالم الحس
في غير جهة كذلك يكون الحق في غير جهة
وأما ظاهر العبد فانما هو متوجه الى جهة القبلة
المخصوصة وذلك ليجمع همه على الامر الذي هو فيه
فانه لولم يؤمر باستقبال جهة معينة وكان على
حسب اختياره لتبدد حاله وكان يترجح عنده
في كل وقت جهة تما وربما تكافأت في حقه
الجهات فاحتاج الى فكر واجتهاد في الترجيح
فيتبدد بالكلية فلذلك اختار الحق تعالى له ما يجمع
همه ويريح قلبه انتهى قلت وقد بسط الشيخ محيي
الدين الكلام على هذا المحل في لواقح الانوار والله
أعلم * وسألته رضي الله عنه لم كان صاحب الحال
يؤثر في الناس اذا وعظهم دون الكمل فقال اعلم

ان أول الطريق بداية ثم حال ثم رسوخ فمن صحب صاحب الحال قلب عينه كالاكسير ومن صحب الراسخ حين رسوخه وثباته لم تؤثر صحبته فيه ولذلك كذبت الامم رسلها لان الرسل ما بعثت الا بعد رسوخها في العلم بالله تعالى وتمكنها وحكمها على الحال فلذلك كان الراسخ يخاطب الناس بظواهر الامور ويبطن عنهم مافوق طاقتهم فلا يؤمن به الا القليل فافهم * وسألته رضى الله عنه عن السالك اذا مات قبل فتحه فقال يرقع الى محل همته لان همته تجذبه انتهى والله أعلم * وسألته رضى الله عنه عن الخواطر اذا تراكمت على الباطن فى صلاة أو غيرها بماذا ترد فقال لا يخلو تعلق الخاطر اما أن يكون بموجود أو بمعدوم فان كان تعلقه بموجود فاخرجه عنك وازهد فيه ينقطع خاطرك عنه وان كان تعلقه بمعدوم فتعلم ان هذا ليس من شأن العاقل أن يعلق خاطره بالعدم فرد خاطرك بالعلم الى أن يسكن والله أعلم * وسألته رضى الله عنه عن الكامل هل له الركون الى عدة مكراة الحق تعالى به فقال الكامل لا يحكم على الله بشئ ولو بلغه أعلى

المقامات وقال له رضيت عنك رضاى الاكبر فبعد ذلك كله لا يؤمنه تعالى وذلك ليوفى الالوهية حقها وتأمل يا أخى ما ورد فى ان جبريل واسرافيل لما خلق الله النار طفقا يبكيان فأوحى الله تعالى اليهما ما يبكيكما وهو أعلم فقالا خوفا من مكرك فقال لهما الحق تعالى فهكذا كونا لا تأمنا مكرى والله أعلم . وسألته رضى الله عنه عن قول أبى يزيد سبحانى مع انه مشهور بالكمال والشطح لا يكون من كامل فقال رضى الله عنه اعلم ان أبا يزيد لما نزه الحق تعالى وقدسه قيل له فى سره هل فينا عيب تنزهنا عنه قال لا يارب قال له الحق تعالى فنفسك اذا نزه عن النقائص فلما جاهد نفسه ونزهها عن الرذائل قال سبحانى قولا ذاتيا ضروريا حقا لا دعوى فيه قال وقد عجبت ممن يؤول أخبار الصفات كيف لم يؤول كلام العارفين مع كونهم أولى بالتأويل من الرسل لنقصهم فى الفصاحة عن الرسل والله تعالى أعلم * وسألته رضى الله عنه عن ميزان الحركات المحمودة والمذمومة فقال ميزانها أن تنظر ما بعدها فان وجدت سكونا

ومزيد علم فاعلم انها من الحق وان وجدت بعدها
تلوثا وتشويشا فاعلم انها حركة نفسانية
اوشيطانية هذا ميزان الحركات والله أعلم وسألته
رضى الله عنه هل يصح للذاكر الاقبال على
الحاضرين ومكالمتهم ويكون مع ذلك حاضرا في عالم
الباطن كحضوره في خلوته فقال لا يصح ذلك لمبتدي
ولا منتهي ألا ترى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي هو سيد المرسلين كان اذا أتاه الوحي
يغيب عن الحاضرين الى ان ينقضي الوحي ثم يسرى
عنه هذا مع كونه كان في خطاب ملك فكيف
يكون استغراقه في خطاب الحق تعالى فقلت له
فهل للذاكر ان يشتغل بمعاني الذكر فقال لا ينبغي
له ان يشتغل بمعاني الذكر وانما الواجب الاشتغال
بالذكر على وجه كونه تعبدا لا يعقل معناه فاذا ذكر
كذلك كان الذكر يعمل بخاصيته فيه فقلت له فاذا
الواجب على الذاكر مراقبة المذكور فقال نعم
لان المذكور ربما أتى الذاكر فلا يجده حاضرا
فيحرم مدده لانه لا يعطى الا لحاضر معه والله أعلم
* وسألته رضى الله عنه عن المجذوب هل يعرف

الطريق

الطريق كالسالك فقال اعلم ان مثال المجذوب مثل صاحب الخطوة الذى تطوى له الارض فالناس يرحلون المراحل المعتادة فى مدة معلومة وصاحب الخطوة يقطعها فى أقرب وقت بغير تعب وتزوى له الارض الا انه يمر ببصره على جميع المراتب فكذلك المجذوب لابد من عبوره على المقامات التى هى علامات الطريق فيمر عليها بسرعة * وأما السالك فيقيمه الله تعالى فيها ماشاء فلا تتوهموا ان المجذوب لا يعرف الطريق والله أعلم * وسألته رضى الله عنه عمن وقع له الصلاة فى القبر كثابت البنانى هل يكتب الله تعالى له ثواب تلك الصلاة مدة البرزخ أم عمله فى غير محل فقال يكتب الله تعالى له ثواب عمله الى أن يخرج من البرزخ فقلت له فهل لعمل المثالات المتخيلة لاهل الدنيا فى النوم واليقظة التى تخرج لهم وتقضى حوائج الناس من قبور الاولياء حكم عمل من صلى فى البرزخ فقال لعمل تلك المثل حكم عمل الصور المقيمة فى البرزخ ولها ثواب قضاء حوائج الناس فقلت له فما حقيقة هذا المثال الذى أقامه الله عند قبور الاولياء فقال

صور مثالية يخلقها الله تعالى من همة ذلك الولي أو هو
مثال تنشأ من صورته ينفذ الله به ما يشاء من الامور
فقلت له فالانبياء ما حكمهم فقال من كان به نبي من
قبره فهو عينه لا مثاله والله أعلم وسألته رضي الله
عنه متى يصح للعبد أن يأخذ عن الله تعالى بلا
واسطة من الوجه الخاص فقال اذا تحقق أنس القلب
بالله تعالى بنسبة خاصة ورابطة صحيحة صح له الاخذ
عن الله واستغنى عن المادة لان وارده لا يتوقف
حينئذ على وجود الخلق ولا عدمهم قال ومن
الناس من يكون أنسه بواسطة الخلق أكثر
فيتوقف فتحه ووارده على وجود الخلق ولهذا يقول
بعض العارفين وجدت واردي في البلد الفلاني
والمكان الفلاني دون غيره أي لمناسبة أهل تلك
البقعة لمزاجه وباطنه ولكن العارف الكامل
لا يتقيد بهذا القيد والسلام وسألته رضي الله عنه
هل للجسم بعد مفارقة الروح احساس وادراك فقال
نعم وذلك لان للجسد عندنا عوالم وحقائق تقبل بها
التجلي الالهي والادراك من غير واسطة النفس واذا
انتقلت النفس الى محلها الاصلي بعد المفارقة وبقي

الجسم

الجسم كان له ذلك الادراك بتلك الحقائق التى تخصه
ولولا ذلك ما كان لقوله تعالى وان من شئ الا يسبح
بحمده معنى لان التسبيح ههنا عبارة عن المعرفة
تقديره وان من شئ الا يعرف ربه وموجده و ينزهه
و يقدسه عما لا يجوز عليه وهذه هى حقيقة المعرفة
و بتلك الحقائق نطقوا وشهدوا وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ
قال ولا يعرف حياة الجسم بعد انفصال النفس
الا المكاشفون الكمل والله تعالى اعلم * وسألته رضى
الله عنه عن معنى قولهم القرآن بحر لا ساحل له
فقال معناه انه يقبل جميع ما فسره به المفسرون
وذلك ان المتكلم به وهو الله تعالى عالم بجميع تلك
المعانى والوجوه التى تدل عليها هذه الالفاظ بالنظر
الى كل شارح فما من شارح يقصد وجها فى شرح تلك
الآية الا وذلك الوجه مقصود للتكلم به وهو الله
تعالى بخلاف ما اذا كان المتكلم من الخلق
فان الشارح لكلامه لا يتعدى مرتبة المتكلم من
التصور وان كان اللفظ بعينه والله تعالى أعلم * وسألته
رضى الله عنه عن العارف اذا دخل النار فى الآخرة

والعياذ بالله تعالى هل يتبين لنا نقص مقامه في الدنيا وانه كان على غير قدم مرضي فقال اعلم ان العارف اذا دخل النار فدخوله بمنزلة الامراض التي تصيبه في الدنيا سواء فكما انه سبحانه وتعالى ابتلى العارف بالامراض لتمحص عنه الذنوب مع قطعنا بأن المرض لم يحط العارف عن مقامه فكذلك حكم العارف ان قدر عليه دخول النار فقلت له قد بلغنا ان صاحب الحال تحميه حاله وتزوي عنه جهنم اذا مر عليها وتقول له جز عني فقد أطفأ نورك لهبي فهل هو أكمل من العارف أم كيف الحال فقال صاحب الحال ناقص عن مقام العارف بلاشك وانما العارف ألقى قياده لتصاريف الاقدار بين يدي الله عز وجل فلم يختر غير ما اختاره الله له وغير العارف يفر من تقديرات الحق تعالى فلذلك كان العارف أكمل في الدرجات فانه اذا دخل الجنة كان صاحب الحال يرى درجة العارف كما يرى الكواكب في السماء فيتمنى أن يكون له مرتبة العارف فلا يقدر والله أعلم فقلت له فما وجه تعذيب المحبوب لحبيبه مع ان الحكمة تأبى ذلك كما في قوله

تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله
وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فقال رضي الله عنه
انما يبتلى الحبيب و يعذب من كونه محبا وانما ينعم
من كونه محبوبا كأهل الجنة ينعمون فيها من حيث
كونهم محبوبين لا محبين اذ المحب يقع له الامتحان
ليتبين صدقه وكذبه عند نفسه فقلت له فما حال
الانبياء فقال قد جمع الله للانبياء بين البلاء والنعيم
في دار الدنيا لكمالهم فبلاؤهم من كونهم محبين
ونعيمهم من كونهم محبوبين والله أعلم * وسألته
رضي الله عنه أيما أولى للشيخ أن يكشف للمريد
عن حقائق الامور التي لا ينالها الا بطول السلوك
فيختصر له الطريق أم يتركه يدور في معاطف
الطريق كما عليه السادة الصوفية فقال رضي الله
عنه اختصار الطريق للمريد أولى عندنا وهي
طريقة الشيخ أبي مدين المغربي رضي الله عنه كان
يقصد قرب الطريق على المريدين فينقلهم الى محل
الفتح من غير أن يمروا على الملكوت خوفا عليهم من
تعشق الانفس بعجائب الملكوت ثم اذا فتح على
المريد حينئذ يتدلى الى العالم فيكشفه بالحق فقلت

له فهل للشيخ أثر في الفتح فقال نعم له أثر لان الشيخ
بمنزلة الدليل الذى يقول لك اسلك هذه الجهة فانها
أقرب من هذه والسلوك عندنا بمنزلة الدائرة وهى
درج يقتضى انّ السلوك للسالك يمرّ على جميعها
اذا أخذ الامر على الترتيب وفى ذلك تعب عليه
وتطويل زمن فاذا وفق له العارف اختصر له الطريق
ثم قال أما سمعت اشارة ابى يزيد البسطامى حين قال
وقفت مع العارفين فلم أر لى فيهم قدما ووقفت مع
المجاهدين فلم أر لى معهم قدما وهكذا الصائمين
والمصلين وغيرهم الى أن عدّ مقامات كثيرة وكل
ذلك يقول فلم أر لى معهم قدما فقلت يا رب فكيف
الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال فاختصر لى
تعالى الطريق بألطف كلمة وأخصرها فلما ترك نفسه
قام الحق تعالى معه وهذه أقرب الطرق والله سبحانه
وتعالى أعلم * وسألته رضى الله عنه عن القطبية
هل لها مدّة يقيم فيها صاحبها من سنة فما دونها
الى ثلاثة أيام الى يوم كما قيل فقال رضى الله عنه اعلم
انه ليس للفروع الا ما كان للاصول وقد أقام صلى
الله عليه وسلم فى القطبية مدّة رسالته وهى ثلاث

وعشرون سنة تلي الاصح واتفقوا على انه ليس
بعده أحد أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله عنه
وقد أقام في خلافته عن الله ورسوله سنتين ونحو
أربعة أشهر وهو أول الخلفاء الاقطاب واستمرت
القطبية بعده الى ظهور المهدي فهو آخر الخلفاء
المحمديين ثم يتولى بعده قطب وقته وخليفة الله
عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام
فيقيم في الخلافة أربعين سنة فالحق عدم تقدير مدة
القطابة بمدة معينة قال وقد بلغنا عن الشيخ أبي النجا
سالم المروزي أنه أقام في القطبية دون العشرة أيام
وكذلك الشيخ أبي مدين المغربي فقلت له فهل يختص
القطب بكونه لا يكون الا من أهل البيت كما سمعته
من بعضهم فقال لا يشترط ذلك ولعل من اشترط
ذلك كان شريفا فتعصب لنسبه والله أعلم وسألته
رضي الله عنه عن علامة كون البلاء عقوبة فقال
علامته عدم الصبر وكثرة الجزع والشكوى
الى الخلق فقلت له فما علامة كون البلاء تمحيصا
للذنوب فقال علامته وجود الصبر الجميل من غير
شكوى ولا جزع ولا ضجر بأداء الطاعات فقلت له

فيها علامة كونه رفع درجات فتمال علامة ذلك وجود الرضى والموافقة وطمأنينة النفس والسكون تحت الاقدار حتى تنكشف انتهى قلت ورأيت نحو هذا التقسيم في كتاب فتوح الغيب لسيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه والله أعلم وليكن ذلك آخر ما غصنا عليه من درر فتاوى شيخنا سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه آمين * وقد حبب لي أن أختم هذه الاجوبة بجواب كتبه تلميذه الشيخ العارف بالله تعالى أخي أفضل الدين لمن سأله عن مرتبة هؤلاء المشايخ الظاهرين بأنفسهم في مصر والجالسين في الزوايا بغير اذن من مشايخهم فأجاب بما صورته بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أصلح من شئت كما شئت وكيف شئت انك الوهاب * الحمد لمن أظهر العين * بمحو صفات العين * حمد عبد بعبودية ربه ظهر * وبربوبية نفسه بطن * وأصلي على عبده الجامع * وسره الفامع لكل مبتدع فاجر ولعبودية كافر * وعلى آله وأصحابه نجوم الاهتدا * وشموس الاقتدا * وسلم * وبعد فقد قال الله الحكيم يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم

أن

أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا
بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا
بأنا مسلمون وقال تعالى قل هذه سبيلى ادعوا الى
الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا
من المشركين والسلام عليكم ايها المشايخ الظاهرون
فى القرن العاشر الجالسون للناس بغير اذن الهى
سلام سنة الاسلام رضى وأسأل الله تعالى
ان يعينكم على تحصيل مقام الايمان أو بعضه فى مثل
هذا الزمان الذى لا يوجد فيه القوت الا بالموت
واعلموا أن السعيد من اتعظ فى نفسه ولم يجعله الله
عظة لغيره وتعفف عن الاكل من بيوت اخوانه
فى الولائم التى لم يردها وجه الله ولم يجمع لهم الجوع
على طعامهم حتى يفضحهم فلا يكملوا عشاء الاصحاب
الا من السوق وقد قال سيدى ابراهيم المتبولى رضى
الله عنه وعزة ربى كل فقير لا يمد صاحب الطعام
بالبركة الخفية طول عامه ويحمل عنه بلايا تلك السنة
كلها ليس له أن يمد يده الى طعامه وقد مالت بكم أيها
المشايخ نفوسكم الغوية الى حب الظهور الذى لم يرض
به ابليس فى هذه الدار مع أمانه فى دار الدنيا من نزول

البلاء عليه بالوعد الذى وعده الله به من الانظار الى
يوم الدين وتصدرتم لامور لم يخلقكم الله لها ولا انتم
من أهلها وحسنت لكم أنفسكم أحوالا شيطانية
واموراً نفسانية منشاؤها الوهم والخيال بواسطة
الاستدراج الكامن بين صفحتى المحو والاثبات
وأعمى الله تعالى قلوبكم عن طريق الهداية وامال
نفوسكم الى طريق الغواية حتى ظهر اثر ذلك على
وجوهكم فتنبهوا أيها الاخوان لنفوسكم قبل أن
يحل بكم الدمار وتوبوا الى الله تعالى عن أكل الحرام
والشبهات واحترفوا وكلوا من كسبكم ولا تأكلوا
بدينكم وثيابكم الصوف وأخفوا نفوسكم حتى
ينظركم الحق تعالى الى الظهور اما بأمر من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة واما باذن
شيخ عارف قد خبر الطريق واعلموا أن من نازع
أوصاف الربوبية لاجل هواه * وقنع بما يظهر
فى سره ونجواه * من خطاب ومعارف * وكشوف
ومواقف * والقاء نفسانى * ونعت شيطانى * فليس
من الله فى شئ * بل هو من الله فى فئ * فنعوذ بالله
من الضلال بعد العرفان * ومن النكران بعد الايمان

ولا حول

ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فألقوا سمعكم
الى سماع هذه القاعدة التى برزت من اللوح الاعلى
الى العالم الادنى جامعة لسر الهوية بصفة الاحدية
ونعوت الواحدية لم تترك مرمى لرامى ولا مرقى لراقى
فى صفحات الوجود ونفحات الحدود منزهة بلسان
القدم متشبهة بلسان العدم من حضرتى الازل
والابد بسر تضعيف الاحد فى مراتب العدد لا يمكن
اقتناصها بطريق النقل ولا يصح افتراسها بصحيح
العقل مفطورة على التفويض والتسليم لكل قلب
سليم وطور جسيم ومن الناس من يعبد الله على حرف
فان أصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على
وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
اعلموا أيها الاخوان أن البرزخية الالهية الاولى
القاضية لعدم الاسماء والصفات المتجلية على نفسها
بأحدية ذاتها المندرجة فيها الشؤن والمظاهر
بتعيناتها الفائضة منها لها علما بسر الوحدانية
الجامعة لمعانى الحقائق والدقائق وتفصيلاتها
فى عرصة البرزخية الرحمانية التالية للبرزخية الالهية
بالاستواء الالهى على العرش الرحمانى بظهور الاسماء

والصفات اعيانا ملكية واشخاصا انسانية
وتنوعات حيوانية ونباتية بحسب القوابل وتنوع
المراتب وتحول المظاهر وتبديل الشؤون بطهور ن
والقلم وما يسطرون حين التقم الصور صاحب الصور
وتعزز الطور بسر البطون والظهور والتكوين
وتناكحت الابناء فظهرت الآباء والابناء واندرجت
الاسماء تحت ظلال المسمى وغروب الاشراق
بالتفاف الساق وظهر الوصف بالحرف وبطنت
الذات بشروق الصفات بل ما وقع بطون ولا ظهور
ولا اشراق ولا اعراق ولا وجد معدوم ولا عدم
موجود الا ما اظهره القدم من صفات الحدوث
والعدم وهو الآن على ما عليه كان ثم اعلم أن
البرزخين المعبر عنهما عند أهل التحقيق بحضرتي
الوجوب والامكان هما مظاهر الحقيقتين المحمدية
والآدمية كما افصح بهما لسان التنزيل بقوله حم
والكتاب المبين فالحقيقة الآدمية فاتقة للعدم
وراتقة للقدم لان الخصيص برتبتها الاظهار والظهور
للصور الشخصية والتنوعات الكونية والمراتب
الايجادية والنفحات الاسمائية والنغمات الصورية

لانه الخليفة المنزول والواصل الموصول من خزانة
الازل الى محبوحة الابد وانما نزل عن رتبة الامامة
الى سر الاذان والاقامة ليتحقق بالتابعية كما تحقق
بالمتبوعية والا لم يكن لقوله صلى الله عليه وسلم
لنت أب بروحانيتي وابن جثمانيتي فائدة وهو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم
ثم لا يخفى انه كما فتق الابن للقديم صورة العدم
ورتق بالابوة صورة القدم كذلك فتق هذا الوالد
الاكبر والخليفة المنتظر حضرة العدم بمفتاح العدم
كما بدأنا اول خلق نعيده وكذلك ختم بأبوته الظاهرة
الجامعة اوصاف الكمالات وتعددا المقامات
وسر الاحطات المتكثرة بظهور الوحدانية
المتوحدة بتجلي الاحدية فى المراتب والشؤون
والمظاهر والعيون من الازل الى الابد استيعابا
واستيفاء جامعين لكل اسم ووصف وحائزين لكل
معنى وحرف لان مظهره الشريف فى هذا اليوم
التقييدي معدوم لتكمل رتبة الظهور بسر نبوته
وتتم رتبة البطون بسر بنوته لانه حقيقة الصورة
المخلوق عليها آدم لذلك اختص بالكمال المطلق

المحاذى للحق فى اليوم المطلق على الاستوا الرحمانى وبالعرش الالهى افصل القضاء بشهادته هو وامته على سائر الامم فافهم ثم لما انفتحت الدورة الآدمية بالتناسل البشرى والمظهر العددى كذلك انفتحت هذه الدورة المحمدية بالتناسل العرفانى والشهود الاحسانى والايقانى ولذلك تزايدت العلوم الالهية والمعارف الربانية وتناقصت العلوم الفلسفية المبنية على الافهام بظهور شمس الشريعة وبدور الالهام وكذلك تنازلت الحقائق من حقيقة كل ناطق بطن بعد ظهوره الى حقيقة كل فرد ظهر فى هذه الدورة السيادية متصفا بحكم شريعتها كالخضر وعيسى وغيرهما تابعين لهذا الخاتم الجامع بجميع المقامات الالهية فى تعيناتها البشرية والملكية بكل مااحتملته صفة الظهور من حيث الوجود الذاتى الفياض على مراتبها وعوالمها الوجوبية والامكانية فمن ورث الايمان فى هذه الدورة السيادية فانما ورثه بأحدية جمعه وتنوع وحدته متحققا بالعبودية قائما بحقيقة كل ما قامت به جميع الامم من سر الربوبية والعبودية بحيث ان توفرت مادة كل من كان

تابعا ومتبوعا ووارثا مستوعبا لكل حقيقة نبوية
في كل شخص من هذه الامة زيادة على ما اختص
به من ارث مورثه صلى الله عليه وسلم بقدر حصته
اذ لا يمكن استيعاب جميع ما تحقق به هذا الخاتم
اكتسابا ووهبا الا لمن تحقق بالوحدانية في عصره
اذ هو خليفته على اهله وماله واعلم يا أخي أن
الحقيقة المحمدية هي سر وجوب الوجود الذاتي
الممدة لحقائق الممكنات الاسمائية والصفاتية من عالم
البطون الى عالم الظهور بالتدريج القابل لتفصيل
المظاهر الكونية وتفصيل حقائقها الانسانية انما
هي اوصاف سلبية لقوابل العالم ثبوتية الوجود
لحقائقه المتوحدة اذ امتداد الحقايق من العين
المطلقة عن الاطلاق العارية عن الاوصاف
والاسماء والنعوت في الحين الذي ظهر لنفسه
بنفسه من غير تعلق اسم بمسماه أو صفة بموصوفها
فلذلك قال شهد الله انه لا اله الا هو فشهدت الاسماء
على الصفات لعدم الشاهد والمشهود لبراءتها
عن الثنوية اذ ذاك كان الله ولا شيء معه ثم تنزلت
الهوية الاحدية عن ذاتها الذاتية الى هوية مقيدة

وتنوعات متعددة فالهوية الاحدية سارية
فى هويات الاعيان المتعددة لسريان الواحد
فى مراتب الاعداد وهو هو لا غير وانما هى حجب
وهميات واسماء وصفات عدميات قائمة فى عدمها
بالوجود المطلق الذى هو عين كل وصل وحجاب كل
فصل كما فصل الحق اسمه الرحمن من الله وفصل
الرحيم من الرحمن فلذلك تنوعت الاسماء والصفات
وتعددت الاحدية فى الواحديات وسجد كل قلب
الى موجود خاص ظهرت به الهوية واقرت بربوبيته
الواحدية حين عبد الاسم الظاهر فى المراتب
الكونية بعبادة الاسم الباطن فى المراتب الانسانية
وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه فكيف يحجب
الاسم الظاهر عن الوجود باسمه الباطن وقد انسحب
حكمه على الوجود الحق بالقول الفصل وكيف يظهر له
وجود وهو عين الباطن باسمه ومسماه فى مراتب
الظهور والبطون فهو الظاهر لا أنه كان باطنا لانه
ما ثم من يبطن عنه وهو الباطن لا أنه كان ظاهرا لانه
ما ثم من يظهر له فهو هو لا انه بالهوية موصوف لان
كل موصوف محدود وكل محدود مدرك وكل مدرك

واقف وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر كل يوم هو في شان و كما حكمت المراتب على الواحد باسمائها وتعددت المظاهر باطوارها كذلك تعددت الرقائق وتنوعت الحقائق بالحروف الجثمانيات والحدود الوهميات فتبين ان الواحد كثير واللطيف خبير بما تنزل في سبحات الوجود وترفع في حجابته لانه الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم واعلم يا أخي أنّ هذه الحقيقة المحمدية لما تلبست بالمظهر البشرى اخبرت عن زمان شريعتها وبقاء حقيقتها باليوم الموعود الذى له ولايته حيث قال صلى الله عليه وسلم ان استقامت امتى فلها يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم فلما جاوزت النصف علمنا انها استقامت فلله الحمد وهذا اليوم هو لبنة التمام وخاتمة الايام من يوم الدنيا الموعود لها لانه هو سابع ايام الدنيا فلذلك اختص صاحبه بيوم الجمعة فلا يوم بعده ولا حساب وليس بعده الا انتشار الظلمة وارتفاع الرحمة لفقد الشموس والاقمار وانعدام النجوم والانوار وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذاهم مظلمون والشمس تجرى لمستقرلها

ذلك تقدير العزيز العليم فالشريعة شمس والحقيقة
بدر فنهاية شمس الشريعة فى استقامتها حين
استوائها على نقطة مركزها فى سماء الاجسام وقبة
الاعمال وذلك هو نصف اليوم الخصيص بظهور
سلطان الشريعة وبعدم ظهور سلطان الحقيقة فلما
مالت الشمس عن عرش الاستوا تحول سلطان
الضياء ونزلت من سما العمل الى ارض العلم والجدل
وما زالت الشمس من مركزها الا وبدر الحقيقة
مشرق فى ارجاء سمائها فلا زال يسمو وينمو لظهور
الحقائق العرفانية وشهود الطوالع الايمانية كلما
ازداد نور الحقيقة غاض نور الشريعة لان الشريعة
محدودة والحقيقة مطلقة غير مقيدة فسلطان
الشريعة عند استواء شمسها وهناك يظهر سلطان
عزها وتنعدم الظلال عند الزوال وتعم الانوار كل
متحرك وقار ويندرج الظل فى المظلول وينعدم الدليل
والمدلول ويلتحق الوجود بالعدم وينعدم الحدوث
بوجود القدم فاذا تدلت هابطه ولبدر الغرب طالبة
ورابطه ولا بطال ما ظهر من النور ماحقه ولمركزها
سابقه وسائقه فهنالك تطاولت الحجب وامتدت

النصب وكثرت الظلال والستور واندرجت
الانوار في الطور وذلك عند آخر هذا اليوم وهي
الساعة التي نحن فيها والحالة التي نحن عليها وقد بين
الكشف والذوق اقتراب الامر الدنيوي وانشقاق
الفجر الاخروى وزاد في البيان عكس الظلمة
والظلال وقبض العلوم وفيض الضلال فلا يختم
هذا اليوم الاعلى حثالة ولا يرتع في منخل التحليل
الا النخاله وقد اجتمع بعض مشايخنا بالمهدى عليه
الصلاة والسلام واخبره بوقت ظهوره من بقية
هذا اليوم وقد قرب آن ظهوره ورفع مستوره مع
علمنا بانه لا يظهر حتى تملأ الارض ظلما وجورا كما
ملئت قسطا وعدلا وقد وجد الظلم والجور
في خواصنا وعوامنا الا من شاء الله وكثرت
الدعاوي في خصوصنا بغير حق وخرجوا بنفوسهم
لدعوة الخلق بغير الحق كأنهم حمر مستنفرة فرت
من قسورة بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا
منشرة كلا بل لا يخافون الآخرة وكيف يخاف
من صمت اذناه وعميت عيناه بحلول الشيطان
ووساوس الحرمان حتى صار لا يسمع قول الحق

على لسان الرسول الحق قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وكيف يدعى الوصول من هو عن عبوديته مفصول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكيف يدعى الايصال من هو عن الحقيقة فى انفصال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون جعلنا الله واياكم ممن استقام وتمسك بالكتاب والسنة ودام * وعمل لآخرته ودنياه * مع مراقبته الله فى سره ونجواه * وجعلنا ممن هو لعباد الله نافع * ولنفسه وهواه قامع * وأن لا يفضحنا فى الدنيا بظنوننا ودعوانا ولا فى الآخرة بهتك أستارنا وما انطوت عليه ظواهرنا وبواطننا وأن يجعلنا مسلمين لقضائه مفوضين مستسلمين لحكمه وامضائه شاكرين لنعمائه صابرين على بلائه خائفين من تقلبه فينا بمحوه واثباته ورزقنا حسن الاتباع لشريعته وسنته والفهم عنه لنفهم فنعمل لآخرته وأن يختم بخير سابقتنا ولاحقتنا وأولانا وأخرانا وان ينبت لنا الزرع ويدر لنا الضرع

وينزل

وينزل علينا من بركات السماء والارض انه هو المنعم
الجواد الرؤف الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم هذا ما اظهره المولى على لسان المولى
ولله الحمد دائما أبدا وصلى الله على السيد الاكبر
والنور الازهر والحبيب المحبوب للرب المربوب
سيدنا محمد وعلى آله واصحابه والتابعين لهم
باحسان آمين هذا ما نقلته من خط أخى العارف
بالله تعالى الشيخ افضل الدين الاحمدى رضى الله
عنه وهو لسان غريب مفرد بلوغه مقام العرفان
وأظن أن غالب مشايخ العصر لا يصلح أن يكونوا تلميذا
له لان شرط التلميذ أن يفهم كلام شيخه وما اعرف
الآن أحدا منهم يفهم هذا الكلام فرحمه الله
رحمة واسعة وجمعنا عليه فى دار كرامته آمين
والحمد لله رب العالمين قال مولانا الشيخ عبد الوهاب
ابن احمد بن على الشعرانى الشافعى خادم الفقراء
عفا الله عنه كتبته فى سابع رجب سنة خمس
وخمسين وتسعمائة حامدا مصليا مسلما
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم

الحمد لله الذي اعلى درجة العالمين على العاملين
وبعث في كل مائة من السنين من يجدد لهذه الامة
امور الدين ويفتح من مطلسم علم الحقيقة للمريدين
كنوز انواع الدر الثمين والصلاة والسلام على من
امته خير الامم وآله وصحبه من ازالوا الكفر والظلم
وبعد فيقول الفقير نصر أبو الوفا الهوريني غفر الله
ذنوبه وستر في الدارين عيوبه قد انتهى طبع هذا
الكتاب الجامع لنفائس الدرر المسمى بدرر
الغواص على فتاوى الخواص للاستاذ سيدى عبد
الوهاب الشعراني رحمه الله مصححا نصفه الاخير
باطلاع الفقير وملاحظته في منتصف محرم الحرام
افتتاح سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين ومائتين
بعد الالف بالتزام من هو للفضائل جامع وللظما آن
راوى حضرة مولانا الشيخ حسن العدوى الحمزاوي
ادام الله النفع بوجوده آمين بجاه الرسول الامين
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وانصاره
وورثة علومه واسراره
الى يوم الدين
آمين